حجة الأولياء

ومنزع الأصفياء

تأليف

الشيخ الحاج سليمان صوري بوركينافاسو

رضي الله تعالى عنه وأرضاه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

وصلى اللهم وسلم على الروح الأعظم سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار ورضي الله عن القطب المكتوم والبرزخ المختوم سيدنا أحمد التجاني وعن صاحب الفيضة التجانية الشيخ ابرهيم كولخي وجميع أولياء الرحمان ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد :فليشهد الثقلان أني كتبت الكتاب ابتغاء مرضاة ربي فقط وليكون جنة لي ولأمثالي في الطريقة وإلا فليس فيه جديد من العلم لم يسبق إليه نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله ذخرا لنا يوم المآب.
والأخير أعتذر إلى جميع السادة على كثرة إيرادي بحكم الألباني في الأحاديث مشيت على ذا الأسلوب إلزاما عليهم لا احتجاجا به لأن الألباني هو العمدة عند أكثر المتشددين في علم الحديث.

وقبل الشروع أقول:

لم يزل النزاع بيننا وبين المتشددين في تقسيم البدعة قلنا بتقسيمها فأنكر المتشددون على ذلك بأن الكلية كلية عامة شاملة فأردت هنا أن ألزمهم بكتب رؤسائهم لأنهم لا يرضون إلا بفتوى علمائهم.
واعلم أيها الأخ العزيز أن لهؤلاء القوم حيلتان إذا ناظرت مع أحدهم وسط الجمع
الحيلة الأولى: إذا حس أنه دخل في قبضتك وتحيطه بالبراهين يخرج بسرعة من باب الذي أنتم فيه ويدخل بابا آخر قبل إكمال الأول! فلا تبعه بل ارجعه إلى الباب الأول حتى يقنع بالحق ثم تنقل إلى باب آخر إن أردت.
الحيلة الثانية: إذا ألجمته بفتاوى شيوخه - ابن تيمية أو غيره - في مسألة فعجز عن الرد عنه يقول لك: كل قول يؤخذ ويرد إلا قول الرسول!. فقل له لماذا كتمتم تلك المسألة في الكتب منذ سنوات ولم تخرجوها للناس وتوزعوها ليعلم أهل الدنيا أن شيخكم مخطئ في تلك المسألة لتنقذوا أنفسكم من قبضتنا في مثل هذا اليوم؟ نسأل الله التوفيق
نشرع الآن بحول الله وقوته في المقصود:

التشدد ومضرته للأمة الإسلامية

لم يزل هؤلاء القوم يتشددون حتى ضاق عليهم المذهب تراهم اليوم يكفر بعضهم بعضا ويبدع بعضهم بعضا وجمعت في ذلك شيئا كثيرا وسميته " التناقضات الوهابية " لكي لا يحدث لنا هذه الفتنة نهانا الرسول صلى الله عليه وسلم عن التشدد وقال : ((إن هذا الدين يسر ولن يشاد هذا الدين أحد إلا غلبه)) أخرجه البخاري رقم (٣٩) والنسائي (ج ٨ ص١٢٢) وابن حبان رقم (٣٥١). وغيرهم.

وكل مسألة خالفت مشربهم يضعونها في باب البدعة! ويكررون هذا الحديث:((كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار)) أخرجه ابن ماجه رقم (٤٤) والطبراني رقم (٦٤٢) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٣١) وغيرهم.

ويشددون المسائل بهذا الحديث بلا تفصيل! ولو تشددنا في إسناد هذا الحديث كما يشددون به في المسائل لكان الحديث ضعيفا لا يحتج به!

تابعني أيها الأخ الكريم:

إعلم أن الحديث له ثلاث روايات: عن العرباض بن سارية، وعن جابر بن عبدالله، وعن عبدالله بن مسعود.

إسناد الأول، فيه – عبد الرحمن السلمي – وهو مجهول كما في تهذيب الكمال (ج٦ ص٢٣٨) رقم (٨٦٤٩). وتابعه – حجر بن حجر - مجهول أيضا وابن أبي المطاع لم يسمع من العرباض! كما في التهذيب (ج٣١ ص٥٤٠) رقم (٦٩٢٤) ومثله في الميزان (ج٧ ص٢٢١).

وقيل أن جبير بن نفير تابعه! ولكن في الإسناد إليه – شعوذ الأزدي – مجهول ما وثقه أحد إلا ابن حبان وتوثيقه عند هؤلاء مثل الريح كما يكرر ذلك الألباني في كتبه.

ومهاصر لم يثبت أنه لقى العرباض بن سارية؛ وفي الإسناد إليه - إسماعيل بن عياش- ضعّف ابن المديني جميع رواياته؛ راجع التهذيب (ج٣ ص١٧٦).

وعلى هذا فعِلَّةُ الحديث في هؤلاء الأربع : الاثنان مجهولان والآخران لم يثبت اللقاء؛ كيف يكون الحديث صحيحا ؟ وتحت هؤلاء الأربع - ثور بن يزيد عن خالد بن معدان - عن الأربع وقد ثبت في الضعفاء الكبير للعقيلي رقم (٢٢٥): أن ثور بن يزيد كان قدريا وكان أهل الشام لا يأخذون عنه، وخالد بن معدان صاحب شرطة يزيد! هذا كله يزيد الحديث ضعفا.

الإسناد الثاني، جميع طرقه تدور على - جعفر بن محمد - قال أحمد: ضعيف الحديث مضطرب! ولينه يحيى! راجع بحر الدم (ج١ ص٣٦ رقم١٥٢) وكذلك في العلل لأحمد (ج١ ص٥٢ رقم ٦٢). من أين الصحة في هذا الإسناد؟.

والإسناد الثالث، فيه موسى بن عقبة لينه البخاري كما في الميزان رقم (٧٩٥٢) وفيه أبو إسحاق السبيعي المدلس وقد عنعن! لذلك أقر الألباني بنفسه في ضعيف ابن ماجة رقم (٤٦) أنه ضعيف!

هذا ما تابعت بنفسي ووقفت عليه ولقد بلغني أن الألباني حاول تصحيح هذا الحديث فرده أخوه الوهابي حسان بن عبد المنان الدمشقي في كتابه (حوار مع الشيخ الألباني) ولم أقف على الكتاب ولم أطلع ما فيه لكن رأيت الألباني أشار إلى ذلك في السلسلة الصحيحة (ج ٦ ص٥٢٧).

لهذه العلل في أسانيد الحديث أقول: لو شددنا مثل تشددهم يكون حديث "كل بدعة" ضعيفا وفيه علل لم أذكرها اختصارا سأفرده بالتأليف إن شاء الله.

ربما ضجر المتشدد لهذا البيان وقال: ما المانع أن يقوي بعض الأسانيد ببعض فيكون حسن لغيره؟.

الجواب : تقوية الضعيف ببعض رفضه المتشددون، قالوا في كتابهم - ملتقى أهل الحديث - (طبعة١ ج١ ص٩٩): لا يخفى على المتبحر في هذا العلم أن الطرق الضعيفة لا يقوي بعضها البعض!

وفيه (ج١٣ ص٢٤٦) قالوا: حديث الضعيف لا يصح إذا وافقه ضعيف من طريق آخر على قول المتقدمين!.

وفيه (ج ١٢٦ ص٢٨٥): أن ابن حزم يرى أن الخبر إذا كانت جميع طرقه ضعيفة لا تتقوى مهما بلغت هذه الطرق! وهناك ممن يسير على هذا المنهج!.

هكذا قال المتشددون بأنفسهم، إن لله في الأرض شؤون !

حتى حديث:((من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد)) أخرجه مسلم رقم (١٧١٨) وأبو داود رقم (٤٦٠٦) وأحمد رقم (٢٤٤٥٠) وغيرهم.

إن شددنا في إسناد هذا الحديث لا بد أن يكون ضعيفا لأن فيه - عبدالله بن جعفر - ليس بثبت عند ابن معين كما في التهذيب (ج ١٤ ص٣٧٢ رقم ٣٢٠٣.) وفيه – إبراهيم بن سعد – ثقة وله أوهام، كما في الكامل لابن عدي (ج١ ص٣٩٩ رقم ٧٧) وتابعه – عبد الواحد بن أبي عون – ثقة يخطئ، كما في الثقات لابن حبان (ج٧ ص ١٢٣ رقم ٩٢٨٧) وزفر بن عقيل مجهول والراوي عنه – عبد العزيز الدراوردي – يخطئ ويقلب الأحاديث، كما في الجرح والتعديل (ج٥ ص٣٩٦ رقم ١٨٣٣).

قلت:إذا كان الراوي ليس بثبت والتابع يوهم ويخطئ كيف يكون الحديث صحيحا ؟

وإن تساهلنا وحكمنا على الحديث بالصحة نقول: أن الكل في حديث ((كل بدعة ضلالة)) عام أريد به الخصوص كما ثبت في علم الأصول وللبدعة أقسام، اسمع ما يقول أئمة الوهابية:

البدعة عند ابن تيمية

قال ابن تيمية في درء التعارض (ج١ ص٢٤٩): قال الشافعي رضي الله تعالى عنه: "البدعة بدعتان: بدعة خالفت كتابًا أو سنة أو إجماعًا أو أثرًا عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذه بدعة ضلالة، وبدعة لم تخالف شيئًا من ذلك، فهذه قد تكون حسنة، لقول عمر: نعمت البدعة هذه"

هذا الكلام أو نحوه رواه البيهقي بإسناده الصحيح في المدخل.

وقال أيضا في (ج١، ص٢٤٨): ما خالف النصوص فهو بدعة باتفاق المسلمين، وما لم يُعلم أنه خالفها فقد يسمى بدعة.

وقال في مجموع فتاويه (ج٣١، ص٣١٨): لم يفعله النبي ليس حجة... ربما منعه مانع

قال محمد بن عبد الوهاب لأتباعه في كتابه الدرر السنية (ج١، ص٢٤٥): " نخلع جميع البدع إلا بدعة لها أصل في الشرع، كجمع المصحف في كتاب واحد، وجمع عمر رضي الله عنه الصحابة في صلاة التراويح في رمضان وغيره".

قلت: هذا الكلام يدل على أن البدعة بدعتان بدعة ليس لها أصل وبدعة لها أصل في الشرع!.

ومن الجدير بالذكر ما قال ابن عثيمين في فتاوى أركان الإسلام (ج١، ص٣٢٤، رقم ٢٤٧):
أتحرج من أن يكون مخالف السنة على وجه يسوغ فيه الاجتهاد مبتدعا، فالذين يضعون أيديهم على صدورهم بعد الرفع من الركوع إنما يبنون قولهم هذا على دليل من السنة، فكوننا نقول: إن هذا مبتدع؛ لأنه خالف اجتهادنا، هذا ثقيل على الإنسان، ولا ينبغي للإنسان أن يطلق كلمة بدعة في مثل هذا؛ لأنه يؤدي إلى تبديع الناس بعضهم بعضا في المسائل الاجتهادية

فتحت بتقسيم البدع لكون أتباع ابن تيمية هم الذين ينكرون تقسيم البدع أما أهل الله فليس فيهم اختلاف في أن البدع مقسوم إلى أقسام.

تنبيه: ربما أحتج بعموم اللفظ كأحاديث الاجتماع للوظيفة وغيرها، ولا أظن أن فينا من ينكر الإحتجاج بالعموم .

قال ابن تيمية في مجموع فتاويه (١٣/١٢): " من حكم بالعموم فقد حكم بعلم وحكم بأرجح...

وقال (ج٣١، ص ٣١٨): لم يفعله النبي ليس حجة ... ربما منعه مانع...

وفي الدرر السنية (ج٨، ص٢٨٥) قال الوهابيون: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وكذلك في (ج٨ ص٣٤٩) وفي (ج١٣ص ٤٢٨) وفي (ج١٤ ص١٨٧).

وفي(ج١٢ ص٤٦٧) قالوا: من كان يفسر آيات الكتاب على أسباب إنزالها قد نال خسرانا فالإعتبار عموم اللفظ...

ومثل هذا قال ابن عثيمين في فتاوى أركان الإسلام (ج١ ص٤٦٨).

وقال الألباني في سلسلة الصحيحة (ج٥، ص٦١١): "ومن المعلوم أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب".

وقال في موسوعته (ج٣ ص٨٥٩): " اتفق العلماء كلهم العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"

الوهابيون أقروا باسمهم الوهابية

ومن العجائب أن عوام الوهابيين لا يرضون باسم الوهابية ولا يقبلونها!

فقلت: إن لم ترضونها فقد رضيها كبرائكم.

قال ابن باز في فتاوى نور على الدرب (طبعة أحمد طيار ج١ ص١٩): الوهابية لقب مشهور لعلماء التوحيد علماء نجد، ومن دعا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ونشأ على هذه الدعوة

في نجد يسمى بالوهابية وكان هذا اللقب عَلما لكل من دعا إلى توحيد الله فهو لقب شريف عظيم يدل على أن من لقب به فهو من أهل التوحيد.

وفيه (ج١ ص٢٢): هذا لقب معروف شريف وليس بمستنكَر فهو لقب أهل التوحيد.

وقال في فتاوى نور على الدرب (طبعة الشويعر) (ج٣ ص١٥٣): الوهابية تدعو إلى ما قال الله ورسوله...إذا قيل لك وهابي فقل نعم أنا وهابي وأنا محمدي أدعوكم إلى طاعة الله... فهكذا أتباع الحق لا يضرهم إذا قيل لهم وهابي...! الوهابية دعاة إلى الله.

وفي الدرر السنية - هو كتاب كبير للوهابية - فيه (ج١ ص٥٦٦) قالوا: "نحن معاشر الوهابية".

وفي (ج٨ ص٤٣٣): دعوى أنك على طريقة الوهابية وأنكرت الهجرة مع إخوانك هذا إبطال بآية الهجرة!.

وفيه (ج١٠ ص٥١١) ***باب الرد على من أنكر على أهل الدعوة الوهابية***

وفيه (ج١٦ ص٣٥٣): ومن محاسن الوهابية أنهم أماتوا البدع.

وفيه (ج١٦ ص٤٥٢) : " نحن وهابية حنيفية "

وقال ابن جبرين في فتاويه (ج٦٤ ص٢٩): "الوهابية متبعون للسلف".

وقال آل الشيخ عبد اللطيف في كتابه فتاوى ورسائل (ج١ ص٧١): "الوهابية ليست مذهبا جديدا...".

هذا إقرار من رؤسائهم فعلى هذا ليس لنا عيب أن ندعوهم باسمهم.

الذكر اللازم في الطريقة التجانية

الذكر اللازم هو: أستغفر الله (١٠٠) مرة، والصلاة على النبي بأية صيغة (١٠٠) مرة، ولا إله إلا الله (١٠٠) مرة، صباحا ومساء من تركه يقضي إلا لعذر كمرض لا غير.

١- حجتنا في تحديد الاستغفار مائة مرة : ما رواه مسلم (٢٧٠٢): ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفرالله في اليوم مائة مرة))

٢- حجتنا في تحديد الصلاة مائة: ما أخرجه الطبراني في الصغير (١/٢٠٩) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي مائة مرة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق)).

وقال المنذري في الترغيب: - إبراهيم بن سالم- لا أعرفه جرحا ولاتعديلا. يعني إسناده حسن.

٣- حجتنا في تحديد لا إله إلا الله مائة مرة : ما روى أحمد (٦/٣٤٤) والبيهقي في الشعب رقم (٦١٢) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم هانئ:((قولي لا إله إلا الله مائة مرة فهو خير لك مما أطبقت عليه السماء)). وصححه الألباني في صحيحته رقم (١٣١٦).

٤- حجتنا في أنّ من تركه يقضي: ما أخرجه البخاري (١٨٥٢)، ومسلم (١١٤٨): " أنه أمر بقضاء النذر" وقال:((من نذر أن يطع الله فليطعه)) أخرجه البخاري (٦٣١٨).

وكان عمرو بن العاص يقضي ما فاته من النوافل أخرجه البخاري (١٩٧٩) ومسلم (١١٥٩).

٥- حجتنا في تحديده صباحا ومساء: ما أخرجه البيهقي في الشعب رقم (٥٦٠) والمقدسي في المختارة (٢٤١٨) قال رسول الله ﷺ:((لأن أذكر الله قبل طلوع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أذكر الله بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل)). وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٤٦٥-٤٦٦).

الورد اللازم في الوهابية وفضله

قال ابن القيم في مدارج السالكين (ج١ ص٤٤٦): "من أدمن بـ(يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث) أورثه ذلك حياة القلب والعقل". وقال: "كان شيخ الإسلام ابن تيمية شديد اللهج بها جدا... وسمعته يقول: من واظب على أربعين مرة كل يوم بين سنّة الفجر وصلاة الفجر أورثه حياة القلب ولم يمت قلبه".

قلت: هذا العدد المحدود والوقت المحدود واللزوم والفضل المذكور لم يرد في الشرع! مع ذلك ليس منهم من تعلق قائلا هذا الورد بدعة ضلالة بل سكتوا لماذا ؟ لأن هذا الورد جاء عن شيخ الإسلام! أليس كذلك؟

وله أيضا صلاة مستحسنة مستعذبة لم يُسمعها من غيره، راجع الأعلام العلية (ج١ ص٢٧) مكتبة الشاملة. وكما للإمام الشافعي رحمه الله صلاة أدخلته الجنة كما ورد في جلاء الأفهام لإبن القيم (ص٤١٢) مكتبة الشاملة وأثبتها الألباني في آخر صفة صلاته أنها من أفضل الصلاة!.

ومن أوراد القطب ابن تيمية رحمه الله تكرار الفاتحة من الفجر إلى طلوع الشمس لتحصيل الفضل العظيم.

جاء في كتاب (الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية) " ***الفصل الرابع في ذكر تعبده*** " : وكان قد عرفت عادته لا يكلمه أحد بغير ضرورة بعد صلاة الفجر فلا يزال في الذكر يُسمع نفسه وربما

يسمع ذكره من إلى جانبه، مع كونه في خلال ذلك يكثر في تقليب بصره نحو السماء، هكذا دأبُه حتى ترتفع الشمس ويزول وقت النهي عن الصلاة، وكنت مدة إقامتي بدمشق ملازمه جل النهار وكثيراً من الليل، وكان يدنيني منه حتى يجلسني إلى جانبه وكنت أسمع ما يتلو وما يذكر حينئذ، فرأيته يقرأ الفاتحة ويكررها ويقطع ذلك الوقت كله، أعني من الفجر إلى ارتفاع الشمس في تكرير تلاوتها

وفي العقود الدرية (٤٣):"وكان رحمه الله يقول: ربما طالعت على الآية الواحدة نحو مائة تفسير ثم أسأل الله الفهم وأقول: (يا معلم آدم وإبراهيم علمني) وكنت أذهب إلى المساجد المهجورة ونحوها وأمرغ وجهي في التراب وأسأل الله تعالى وأقول (يا معلم إبراهيم فهمني)"

قلت: بخل علينا الشيخ ولم يخرج لنا تلك العلوم! لقد تابعت كتبه ولم أره فسر آية واحدة من عشرة وجه سيما مائة تفسير! وهذا الدعاء الذي يدعو به ويتمرغ وجهه بالتراب لن ترى أحدا منهم خرج على شاشة التلفزيون يقول (هذه الأوراد من شيخ الإسلام بدعة ضلالة! والشيخ ووزيره ابن القيم مبتدعان مضلان لهذه الأوراد!) بل تراهم ساكتين لا يقولون ببنت شفة لماذا؟.

الوظيفة في الطريقة التجانية

أما الوظيفة فهي: أستغفرالله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم (٣٠) مرة، وصلاة الفاتح (٥٠) مرة، ولا إله إلا الله (١٠٠) مرة، وجوهرة الكمال (١٢) مرة، جَمعًا ومرّةً في اليوم.

١- أما الاستغفار، فقد أخرجه أبو داود (١٥١٧) والترمذي (٣٥٧٧) ((أن من قاله ثلاث مرات غفرت ذنوبه ولو فر من الزحف)).

٢- أما صلاة الفاتح، فقد يأتي قريبا وقلت فيه أنها من صلاة سيدنا علي عليه السلام.

٣- أما لا إله إلا الله، تقدم في باب اللازم

٤- أما جوهرة الكمال فهي شرح لصلاة الفاتح، وهي صلاة لمولانا الشيخ التجاني رضي الله عنه وليس في معناها ما يخالف الشريعة وقد شرحها صاحبها بنفسه رضي الله عنه وقد كان للصحابة رضوان الله عليهم صلوات وللتابعين صلوات وللوهابية صلوات كما يأتي، من يحاول أن يرفض جوهرة الكمال لا بد أن يبدأ بصلوات الصحابة والتابعين وغيرهم.

ومن وجوب الوظيفة الاجتماعُ لها لعموم :

١- حديث أخرجه البخاري (٦٤٠٨) ومسلم (٢٠٦٩) قال رسول الله ﷺ:((إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، وفي رواية : مجلس الذكر ...)) إلى أن قال: ((هم قوم

لايشقى بهم جليسهم)) وفيه:((أنهم يسبحونك! ويمجدونك! ويهللونك!)).وفي رواية: ((ويصلون على النبي!)). كي لا يتوهم المتوهم أنهم اجتمعوا لقراءة. فلله الحمد

٢- وفي حديث: ((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة؟ قال حلق الذكر)) أخرجه الترمذي (٣٥١٠) وأحمد (٣٤٣٢) وغيرهما وتناقض فيه الألباني وصححه أخيرا في صحيح الترغيب (١٥١١) وجمع الشيخ الشريف إبراهيم صالح جميع طرقه في المغير (ص١٣٥) فلله الحمد

وقد رأيت أن الحديث أجاز الذكر الجماعي لعموم قوله (مجالس الذكر - حلق الذكر) ولم يقل ذكر فلاني أو فلاني إذاً لا نسمح لكل مشدد يقيد هذا المطلق بلا دليل بل يحتج بعمومه كما احتج بمثله المتشددون في كتابهم مجلة البحوث الإسلامية (ج٦٨ ص٥٣) حينما أرادوا أن يجوزوا دعاء جماعي بعد دفن الميت احتجوا بحديث:((استغفروا لأخيكم فإنه الآن يُسأل)). فأجازوا دعاء جماعي لعموم (استغفروا) بصيغة الجمع.

رفع الصوت بالذكر جمعا معيا

في زهد أحمد بن حنبل (رقم ٢٢٥٢) بإسناد صحيح: حدثنا عبد الله، حدثني يحيى بن عثمان الحربي، حدثنا أبو المليح، عن يزيد بن يزيد يعني ابن جابر قال: كان أبو مسلم الخولاني يكثر أن يرفع صوته بالتكبير حتى مع الصبيان، وكان يقول: ((اذكر الله حتى يرى الجاهل أنك مجنون))

قلت: ترى أنهم رفعوا صوتهم معا! فما أنكرهم أحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين !!.

وظيفة سنوية

الإجتماع لختم القرآن في الشهر الرمضان (٢٩) منه في الحرمي المكي ودعاء ختم القرآن مع أنه ليس له أصل في الشريعة يفعله الوهابيون!. وفي فتاوى اللجنة الدائمة (ط٢ ج ٣ ص٩٧) سؤال: دعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام ابن تيمية فيه شيء وما الواجب عمله في السنة عند ختم القرآن الكريم؟ الجواب:الدعاء المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية عند ختم القرآن لا نعلم

صحته عنه ولم نقف عليه بشيء من كتبه، لكن قد اشتهرت نسبته إليه ولا نعلم فيه بأسا؛ وإذا دعا الإنسان بدعوات أخرى فلا بأس بذلك لعدم الدليل على تعيين دعاء معين.

وفي مجموع فتاوى ابن باز (ج ٦ ص ٢٩٤) وفي (ج ١١ ص ٣١٨) قال: الإجتماع لدعاء ختم القرآن جائز ويجوز حضوره من بلاد شتى. وكرر ذلك حوالي ٧ مرات.

قلت: وقد علمت أنه لم يرد في حديث دعاء يسمى بـ - ختم القرآن - قط وليس فيه جواز الإجتماع به ومع ذلك تراهم يثبتونه ويحللونه ولم يقولوا بدعة ضلالة!

الاجتماع للذكر

في الفتاوى الكبرى لإبن تيمية (١/٥٣): سؤال: فقراء يجتمعون يذكرون ويقرؤون شيئا من القرءان؟... فقال: "الإجتماع على قراءة والذكر والدعاء حسن مستحب".

رفع الصوت بالذكر

١- في البخاري (٨٤١) ومسلم (٥٨٣) وغيرهما عن ابن عباس قال: "أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم"

٢- ((لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولخرجتم إلى الصعدات تأجرون إلى الله)) أخرجه الحاكم (٤/٣٢٠) وصححه الأئمة وتناقض فيه الألباني وضعفه في ضعيفته (٤٣٥٤) وحسنه في صحيح الجامع (٥٢٦٢).

٣- عن أبي موسى أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرفعوا صوتهم بالذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم:((أربعوا على أنفسكم ...)) رواه البخاري (٦٦١٠) ومسلم (٢٠٧٤) وغيرهما.

تنبيه: معنى أربعوا على أنفسكم أعطفوا على أنفسكم لا أمرا بإخفاء الذكر.

تنبيه: حديث ((خير الذكر الخفي)) أخرجه أبو يعلى في مسنده رقم (٧٣١) وأحمد في المسند (١/١٧٢) وابن أبي شيبة رقم (٣٤٧٧) حديث ضعيف، جميع طرقه تدور على ابن لبيبة وشواهده شديد الضعف لا ينجبر.

تنبيه: قوله تعالى: ﴿واذكر ربك في نفسك﴾ وقوله ﴿لا تجهر بصلاتك﴾ اتفق العلماء على أنهما مكيتان نزلتا حين كان النبي ﷺ يجهر بالقرآن فيسمعه الكفار فيسبون القرآن، راجع الطبري (٦/١٦٥) وابن كثير (٣/٣٨٥) وابن الجوزي (٣/٢٣٨) والقرطبي (٧/٢٢٥) والواحدي (٢/٤٤٠) وتفسير ابن تيمية (٤/٣١٩) وغيرهم.

ذكر الجمعة

أما ذكر الجمعة فقد روى الترمذي رقم (٤٨٩) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: ((التمسوا الساعة التي يرجى فيها في الجمعة بعد العصر إلى غيبوبة الشمس)).

وذكره ابن حجر في الفتح (ج٢ ص٤١٧) بإسناد آخر وسكت عنه فقال الشوكاني في نيل الأوطار (ج٣ ص٢٩٣) في إسناده ابن أبي حميد ضعيف ولكن تابعه ابن لهيعة.

قلت: صححه الألباني في صحيحته رقم (٢٥٨٣) لهذا التباع.

وقد رواه أبو داود رقم (١٠٤٨) وغيره.

وفي فتح الباري (ج٢ ص٤٢١) قال:"كانت فاطمة الزهراء عليها السلام إذا كان يوم الجمعة أرسلت غلاما لها يقال له زيد ينظر لها الشمس فإذا أخبرها أنها تدلت أقبلت على الدعاء إلى أن تغيب" وفي إسناده اختلاف على زيد بن علي وفي رواته من لا يعرف حاله وقد أخرج إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد بن راشد عن زيد بن علي عن فاطمة، وقال فيه: إذا تدلت الشمس للغروب تقول لغلام يقال له أُرَيْدُ اصعد على الظراب فإذا تدلت الشمس للغروب فاخبرني.

وفي طبقات ابن سعد (ج١، ص٢٩٠) قال ما نصه: كان محمد بن المنكدر وصفوان بن سليم وأبو حازم وسليمان بن سحيم ويزيد بن خصيفة أهل عبادة وكانوا يجتمعون بعد العصر يتحدثون ويدعون بدعوات.

وفي أخبار القضاة (ج٣ ص٢٣٨): "كان المفضل بن فضالة إذا صلى عصر يوم الجمعة خلا في ناحية المسجد وحده فلا يزال يدعوا حتى تغرب الشمس".

وفي تاريخ واسط (ج١، ص١٨٦) : "كان طاووس بن كيسان إذا صلى العصر يوم الجمعة استقبل القبلة ولم يكلم أحدا حتى تغرب الشمس".

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج ٦٤ ص١٤٠): "أصاب العمى الصلت بن بسطام فجلس إخوانه يدعون له عصر الجمعة وقبل الغروب عطس عطسة فرجع بصره".

وفي سير أعلام النبلاء (ج٦ ص٣٢٥) قال: "كان سليمان التيمي يسبح بعد العصر إلى المغرب".

وقال وزير المتشددين ابن القيم في زاد المعاد (ج١ ص٣٨٤): "وهذه الساعة هي آخر ساعة بعد العصر يعظمها جميع أهل الملل".

وفيه (ج ١ ص٣٨٢): "كان سعيد بن جبير إذا صلى العصر لم يكلم أحدا حتى تغرب الشمس – يعني – كان منشغلا بالدعاء".

وعلى هذا المنهج الواضح كان التجانيون يجتمعون مساء كل جمعة للذكر والدعاء رجاء أن يوافقوا الساعة المذكورة واتباعا لهؤلاء السلف رضي الله عنهم أجمعين.

صلاة الفاتح

أما الكلام أن الصلاة الفاتح أفضل من القرآن ستة آلاف مرة فأثر ضعيف لم يثبت عن الشيخ التجاني رضي الله عنه

١- راجع البيان والتبيان للشيخ إبراهيم الكولخي رضي الله عنه، وراجع الدفاع عن طرق أهل الهدى وكتاب المغير للشيخ إبراهيم الشريف صالح (ص٦٦)، وجناية المنتسب للشيخ أحمد سكيرج (ص٨)

٢- وفي جواهر المعاني (١/١٧٦):"أن تفضيل القرآن على جميع الكلام من الأذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أوضح من الشمس"

قلت: بهذا يتبين لكم أن تفضيل صلاة الفاتح على القرآن لم يثبت عن الشيخ قطعا كما قال الأئمة.

أوردت بهذا البيان توضيحا للأحباب أما المنكر الذي جمد وأبى قبول الحق وألزم التجانيين هذا الأثر عنادا أقول له:

تفضيل أذكار على القرآن لغرض مقبول عند المسلمين

ففي تدريب الراوي (ص٣٩٢) والمحدث الفاصل (ص ١٧٨) قال أبو سعيد الخدري: مذاكرة الحديث أفضل من قرآءة القرآن.

وفي الفتح (٧/٧) أن مجرد زيادة الأجر لايستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة.

قال ابن تيمية في مجموع فتاويه (١١/٤٠٠): "أكثر السالكين إذا قرأوا القرآن لا يفهمونه وهم بعد لم يذوقوا حلاوة الإيمان فإذا أقبلوا على الذكر أعطاهم الذكر من الإيمان ما يجدون حلاوته ولذته فيكون الذكر أنفع لهم حينئذ من القرآن!!".

قلت: ما شاء الله لا تعليق.

وأيضا متن الصلاة الفاتح مسلولة من صلاة سيدنا علي رضي الله عنه وقد صححها الألباني في صفة صلاته (١٧٤) وفيه صلاة للإمام الشافعي وفيه صلاة يرى بعض العلماء أنها هي أفضل صلاة ...

ربما يقول قائل أن سند صلاة الفاتح لم يصح إلى سيدنا علي كرم الله وجهه منقطع ضعيف لأجل سلامة الكندي وهو مجهول لم يسمع من علي عليه السلام قال ذلك أبو حاتم!.

الجواب: سند صلاة الفاتح صحيح وسلامة الكندي ثقة سمع من علي عليه السلام،

قال البخاري في تاريخ الكبير (ج٤ ص١٩٠): "سلامة الكندي يروي عن علي". وقال ابن حبان في الثقات (ج٤ ص٣٤٣): "سلامة الكندي يروي عن علي عليه السلام ثقة". وكذلك ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار رقم (٣٥٢) لما طرح إليه سؤال هل يجوز صلاة النبي بغير الصلاة المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ فأجاب بجوازه وأورد بهذه الصلاة عن الإمام علي عليه السلام.

فقلت: إذا أثبت هؤلاء الجهابذة (البخاري وابن حبان وابن جرير) سماع سلامة من الإمام علي عليه السلام فلا يضر نفيُ أبي حاتم ذلك لما ثبت في علم الحديث أن المثبت مقدم على النافي وقد كرر ذلك الألباني في صحيحته حوالي ١٢ مرة.

سؤال يطرح نفسه: لما ذا يبدع هؤلاء المتشددون – ابن باز وابن عثيمين والألباني وأذنابهم – جميع صلوات أهل الطرق؟ وإذا سألتهم: هل يجوز صلاة النبي ﷺ بصلاة فلانية ؟ يقولون: لا يجوز إلا ما ورد عن النبي، ألا وهي الصلاة الإبراهيمية أما غيرها فلا! ومع ذلك تراهم يحسنون صلواتٍ أحدثوها هم من عند أنفسهم لم يرد في أي حديث كما ستقف قريبا - إن شاء الله -

١– في الدرر السنية (ج١١ ص٤١١) جاؤوا بصلاة بدعية لم ترد في حديث قالوا فيه: "وصلى الله على محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلمَ تسليما كثيرا".

٢– وفيه (ج١٠ ص٤٥٣): "اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الهداة المهتدين وسلمْ تسليما كثيرا".

٣- وفي مسائل وفتاوى نجدية (ص٥٢) قالوا: "اللهم صل على محمد وأصحابه هداة الأنام وسلمْ تسليما".

٤– وقال الشيخ عبد اللطيف في كتابه فتاوى ورسائل (ج١ ص٢١٤): "اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلمْ تسليما".

٥– في فتاوى نور على الدرب لابن باز (ج١٤، ص١٨) قال: "اللهم صل على رسول الله واجزه عنا خيرا".

٦– في (ج١٣، ص٢٩٧) قال: "اللهم صل عليه وسلمْ صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين".

٧– وفي رسائل وفتاوى آل الشيخ عبد العزيز (ج١، ص١٣٦): "اللهم صل على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين".

٨– صلاة ألبانية: افتتح الألباني كتابه السلسلة الضعيفة (ج١، ص١) بقوله: "الحمد لله رب العالمين والصلوات الطيبات على سيد المرسلين وأصحابه الغر الميامين".

٩– وافتتح السلسلة الصحيحة (ج١ ص١) بهذه الصلاة: "والصلاة والسلام على رسولنا محمد الذي بحديثه وسننه الصحيحة اهتدينا... وصحبه الغر الميامين".

١٠– في مجموع فتاوى ابن تيمية (ج١ ص٤) قال: "صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة يرضى بها الملك الديان وسلمَ تسليما مقرونا بالرضوان".

قلت هنا: هذه الصلواتُ العشرةُ كلها بدعة إن كانت الصلاة الفاتح بدعة. هذا بهذا وإلا فلا.

تنبيه: في الفتاوى اللجنة السعودية (٧/٦٦ رقم ٤٥٥١): "أن معنى الصلاة الفاتح صحيح! ولكن لايعمل بها في الصلاة أي في تشهد"!.

قلت: ليس في التجانية شيخ يفتي أن يعمل بها في تشهد كما تهدف أيها الوهابي.

نشر الثوب للذكر

١- أما نشرنا للثوب عند الذكر فليس بواجب ولا شرط من الذكر لذلك تركه بعض الإخوان تبعا لما قال الشيخ عمر الفوتي في الرماح:أنه ينشر لعدم طهارة المكان راجع الدرة الخريدة (٤/٣٧).

٢- واستمر بعض الإخوان بنشره اقتداء لما في بغية المستفيد: أنه نشر بمحضر الشيخ رضي الله عنه مع طهارة المكان، راجع الدرة الخريدة (ج٤ ص٤١-٤٢) ويستأنس بحديث:

((ليذكرن الله قوم في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات العلى)) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢/١٢٤ رقم ٣٩٨)، وأبو يعلى في مسنده (٢/٣٥٩ رقم ١١٠٥) وصححه بعض الأئمة منهم الهيثمي في المجمع (١٠/٥٩ رقم ١٦٧٧) والمنذري في الترغيب (٢/٣٣٧ رقم ٢٢٤١) وفيه "دراج" مختلف فيه

تنبيه: كاد الألباني أن يتحير في "دراج!" يضعف به، ويقول: فيه منكر، في بعض مواضع وقال في صحيحته (٣٣٥٠) لما أراد أن يستشهد به: قد صحح فلان وفلان أحاديثه.

قلت هنا: إذا لم يقبل المتشدد هذ الدليل الواضح نطالبه أن يأت بدليل على صلاتهم على السجادة في مساجدهم! وقد ثبت في مجموع فتاوى شيخهم ابن تيمية (ج٢٢ ص١٦٣): "وسئل عمن يبسط سجادة في الجامع ويصلي عليها هل ما فعله بدعة أم لا ؟ فأجاب: الحمدلله رب العالمين أما الصلاة على السجادة بحيث يتحرى المصلي ذلك فلم تكن هذه سنة السلف من المهاجرين والأنصار ومن بعضهم من التابعين لهم بإحسان على عهد رسول الله ﷺ بل كانوا يصلون في مسجده على الأرض لا يتخذ أحدهم سجادة يختص بالصلاة عليها وقد روي أن عبد الرحمان بن مهدي لما قدم المدينة بسط سجادة فأمر مالك بحبسه فقيل له: إنه عبد الرحمان بن مهدي فقال: أما علمت أن بسط السجادة في مسجدنا بدعة.

وقال في (ج٢١ ص١١٨): "ما كان النبي يصلي على سجادة بل كانوا يصلون على الرمل والحصى ويسجد أحيانا على الخمرة – وهي شيء يصنع من الخوص صغيرة – إلى آخر كلامه.

وقال في (ج٢٢ ص١٨٣): "يفترش أحدهم السجادة على مصليات المسلمين من الحصير والبسط ونحو ذلك مما يفرش في المساجد فيزدادون بدعة على بدعتهم وهذا الأمر لم يفعله النبي ﷺ ولم ينقل عن السلف".

وفي (ج٢٢ ص١٧٨) رد كل قائل أن الخمرة سجادة لأن الخمرة صغيرة جدا.

انتهى من كلام رئيسهم حول الصلاة على سجادة.

التحريك عند الذكر

التحرك عند الذكر لوارد أو كان وجدا لاباس به، أما تحرك تلاعبا لا واردا فحرام.

جاء في مسند أحمد (رقم ٨٥٧) بإسند صحيح عن علي رضي الله عنه قال:" أتيت النبي ﷺ أنا وجعفر وزيد فقال لزيد ((أنت مولاي)) فحجل وقال لجعفر ((أنت أشبهت خلقي وخلقي)) فحجل وراء زيد وقال لي ((أنت مني وأنا منك)) فحجلت وراء جعفر".

قال العراقي في تخريج الإحياء (٢/٣٧٤) حسن، وصححه أحمد شاكر في تحقيقه المسند (٢/١٥٧) وكتب هكذا: خجل هذا خطأ، والصواب هكذا: حجل كما في الأصل.

حتى التقليب

عن بريدة قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له إذ أتى على رجل يتقلب في الرمضاء ظهرا لبطن يقول: يا نفسُ نومٌ بالليل وباطلٌ بالنهار وترجين الجنة؟ فلما قضى دأب نفسه أقبل إلينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((دونكم أخوكم)) قلنا: أدع الله لنا قال: ((اللهم أجمع على الهدى أمرهم)) قلنا زدنا قال : ((اللهم أجعل التقوى زادهم ...)) رواه الطبراني في الكبير (١١٥٩) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١٨٥) رجاله ثقات إلاعلقمة بن مرثد لم أعرفه.

قلت: ورد في تهذيب التهذيب (٧/٢٧٩) قال أحمد : علقمة بن مرثد ثبت في الحديث، وقال النسائي ثقة، وقال أبو حاتم صالح الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه يعقوب الفسوي. وفي الجرح والتعديل (رقم ٢٢٦٩) علقمة ثقة وقال فلان وفلان: ثقة.

قلت أيضا: أخرجه ابن مبارك في زهده (ج١ ص٣٠١ رقم ٨٧١) بإسناد آخر صحيح عن عمرو بن مرة مرسلا .

حتى الغشيان

٣- قال الأصبحي:"خلوت بأبي هريرة وقلت له لمَا حدثتني حديثا سمعته من رسول الله ﷺ فقال أبوهريرة أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله ثم نشغ أبو هريرة (أي غشي عليه) ثم أفاق فقال لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله ثم نشغ نشغة أخرى ثم أفاق ومسح عن وجهه..."

قال المنذري في الترغيب (رقم ٢٩) رواه ابن خزيمة في صحيحه، وقال المتشدد الألباني في صحيح الترغيب (رقم ٢٢): هذا حديث صحيح

حتى الموت

٤- قال بهز بن حكيم: "أمنا زرارة بن أوفى في مسجد بني قشير فقرأ: ﴿فإذا نقر في الناقور﴾ خر ميتا". وناقض المتناقض الألباني فقال في صحيح الترمذي (رقم ٤٤٥) إسناده حسن، وقال في صحيح الترغيب (رقم ٣٣٧٨): حديث صحيح

الإنتساب إلى الطرق الصوفية

أما الانتساب إلى طريقة من الطرق الصوفية وكذلك إلى مذهب من المذاهب فليس من الافتراق الذي جاء في الحديث:((سيفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين...)) مع ما في الحديث من الإختلاف في صحته وقد ضعفه البعض، لأن جميع طرقه واهيات، منهم يوسف القرضاوي الوهابي ولقد حاولنا جمع أسانيده ليقوي بعضه ببعض ولكن رجعنا بالفشل لاختلاف متنه!

والدليل على جواز الانتساب:

١- قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لكل نبي ولاة من النبيين وإن وليي من الأنبياء أبي إبراهيم)) أخرجه الطبري في تفسيره (٣/٣٣٣ رقم٧١٠٤) وإسناده صحيح.

٢- وفي البخاري (رقم٣٠٨١):" أن فلانا كان عثمانيا وفلان كان علويا..."

حكم الإلهام

كل دعاء وُقِّر في روعك فزنه بميزان الشرع فإن وافق فخذه وإلا فمن الشيطان لما روى الطبراني في الكبير (١٨/٢٤٥ر قم ٦١٦): حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج، أنا سعيد بن عُفَيْر، قال: حدثني ابن وهب، عن سعيد بن مقلاص، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة بن رويم، عن العرباض بن سارية، وكان شيخا كبيرا من أصحاب رسول الله ﷺ وكان يحب أن يقبض إليه كان يدعو: "اللهم كبرت سني، ووهن عظمي، فاقبضني إليك"، قال: فبينا أنا يوما في مسجد دمشق، إذا فتى شاب من أجمل الرجال، وعليه دواح أخضر، فقال: ما هذا الذي تدعو به؟

فقلت: كيف أدعو يا ابن أخي؟ قال: "قل: اللهم أحسن العمل، وبلغ الأجل"، قلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: " أنا رِيبَائِيلُ الذي يسل الحزن من قلوب المؤمنين"

قلت: رجال السند وصحته أوضح من شمس ظهيرة وكلهم من رجال التهذيب.

الذاكر يرى العجائب

وفي البخاري (٥٠١٨) ومسلم (٧٩٦): "أن أسيد بن حضير كان يقرأ القرآن فرئى الظلة على رأسه أمثال السرج..." حتى قال له النبي ﷺ: ((لو أمضيت لرأيت العجائب...))

وفي مسلم (٢٧٥٠) وابن حبان (٧٣٨٨٧): قال رسول الله ﷺ: ((لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي الطرق...)) وفي رواية أبي يعلى (٢/٧٨٦): ((حتى تظلكم بأجنحتها عيانا...)) وصححه الألباني في صحيحته (١٩٦٥).

الذاكر دعاؤه مستجاب

وأخرج البيهقي في الشعب (٢/٣٩٩): قال رسول الله ﷺ: ((ثلاثة لاترد دعاءهم: ذاكر الله كثيرا ودعوة المظلوم والإمام المقسط)).وصححه الألباني في صحيحته (١٢١١).

تزكية النفس

سئل النبي ﷺ ما تزكية النفس؟ فقال: ((أن يعلم أن الله معه حيث كان)).أخرجه الطبراني في الصغير (ص١١٥) والبيهقي في السنن (٤/٩٥) من طريقين وقال الألباني في صحيحته آخر حديث (١٠٤٦): إسناده صحيح.

بم يزكى النفس

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لكل شيئ صقالة وصقالة القلب ذكر الله وما من شيئ أنجى من عذاب الله من ذكرالله)) قالوا ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال:((ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع)) وصححه المتشدد في صحيح الترغيب (رقم ١٤٩٥)!!

علوم لدني

تقدم من أن المعارف والإلهامات يعمل بها ما لم تخالف الكتاب والسنة كما أوردنا عن عرباض بن سارية رضي الله عنه فيما علمه الملك: ((اللهم حسن العمل وبلغ الأجل)).

أخرجه الطبراني في الكبير (رقم٦١٦) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١٨٤) رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن مقلاص لم أعرفه، وقد تكلمت عن إسناده آنفا.

وروى أبو يعلى أن رجلا رأى الإسم الأعظم مكتوبا في السماء: "يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام..." وقال الهيثمي (١٠/١٥٨) رواته ثقات.

وأقول: أول ما فعله الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان بإلهام من الغيب ألا وهو غسل النبي ﷺ لقد سمعوا صوتا من الغيب يقول: "اغسلوا رسول الله ﷺ وهو في ثيابه فغسلوه وهو في ثيابه ﷺ" راجع مسند أحمد (٦/٢٦٧) وأبو داود (٢/٦٠) وابن جارود (رقم٧٥٧) والطيالسي (رقم١٥٣٠) والبيهقي (٢/٣٨٧) وصححه المتشدد الألباني في أحكام الجنازة.

فلان ولي الله

قال لي أحد الوهابيين: أين دليلٌ في القرآن أو السنة يُثبت أن الشيخ التجاني ولي الله؟ فقلت له: فما دليلكم في القرآن أو السنة يثبت أن ابن تيمية شيخ الإسلام؟ كما شهر ذلك في كتبكم لاسيما العقود الدرية والأعلام العلية والشهادة الزكية وغيرها؟ ومن أين علمتم أن محمد بن عبد الوهاب مجدد كما في كتابكم أعلام المجددين لابن فوزان وغيره؟ حتى الألباني تزعمون أنه مجدد في هذا العصر كما ثبت في مكتبته أين دليل على ذلك ؟ فسكت وأطرق.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أولياء الله الذين إذا رؤوا ذكر الله)). أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١١/١٤٩٥) برقم (١٧٦٣٧) من عشرة طرق شتي وصحح كلها، وأخرجه البزار من طريق آخر فقال الهيثمي في المجمع (١٠/٧٨): "رجاله وثقوا إلا علي لم أعرفه".

قلت: هذا الحديث يرد على من يزعم أن كل مؤمن ولي فرده النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم بين المؤمنين وعلامتهم إذا رؤوا ذكر الله هؤلاء هم الأولياء الخاصة.

وفي العقود الدرية (ص٣٧٤) قال: "هذا الإمام - يعني ابن تيمية - من أكابر الأولياء!! وأعيان أهل الصلاح..."

وفي الشهادة التزكية (ص٨٧) قال: "ابن تيمية رياض حضرة أعلام الولاية". وهذا الكتاب ألفوه قبل وفاة ابن تيمية.

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

أقول: سمه باسم ما تشاء مولدا أو ذكرى ولادته أو احتفالا أو أو...

وكان بعض شيوخنا القدماء يسمونه – ذكرى الرسول – وكذلك الشيخ ابرهيم كولخي رضي الله عنه كما يكرره في كتابه سعادة الأنام، واحتفلْ في أي شهر شئت كما يفعل إخواننا في جميع أنحاء العالم وترى الآن الشيخ محمد الماحي سيس رضي الله عنه ومولانا الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني رضي الله عنه وأمثالهما كثيرون يحتفلون بذكرى الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شهور وفي كل أحيان شرقا وغربا اليوم في إندونيسيا وغدا في أميركا وبعد غد في أوروبا.

١- قد احتفل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بذكرى محاسنه روى البخاري (رقم٤١٤٥) ومسلم (٢٤٨٧) وأحمد (٣١٩٩) وأبو داود (٥٠١٤ - ٥٠١٧) وغيرهم بأسانيد صحاح:

أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالمنبر فوضع فرقى حسان والصحابة حافين حوله فمدح النبي وسب الكفار حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم:((إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافخ))

قلت: مالفرق بين احتفالنا واحتفالهم؟ سواء بسواء احتفالا ومدحا أليس كذلك؟

رب قائل يقول أن حسان بن ثابت لم يتكلم على المنبر حول المولد بل تكلم على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فقط.

الجواب: ورد في تاريخ دمشق (ج ٣ ص ٤٠٨) قال العباس قال الحسان في النبي صلى الله عليه وسلم:

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق

وأنت لما ولدت أشرقت الأر * ض وضاءت بنورك الأفق

وفيه (ج١٢، ص٤٥٦) قال: الأبيات التي سردها الحسان على المنبر سبعون بيتا.

قلت: قد رأيت بأم عينك أن الحسان تكلم في هذه الأبيات على مولد الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢- قال العسقلاني رحمه الله: " قد ظهر لي تخريجه علي أصل ثابت وهو ما ثبت في الصحيحين من أن النبي ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا: "هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجي موسى فنحن نصومه شكرا لله " فقال صلى الله عليه وسلم: ((نحن أولى بموسى منكم)).فتاوى السيوطي

فيستفاد منه: فعل الشكر لله على ما مُنَّ به في يوم معين ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة.

هل العسقلاني بدعي؟ فلا أراك بعد اليوم تحتج بقوله.

٣- وقال السيوطي: "وقد ظهر لي تخريجه على أصل آخر وهو ما أخرجه البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد ما بعث". فتاوى السيوطي

قلت: رواية البيهقي ضعيف لكن للحديث روايات أخرى صحاح، أخرجه ابن أبي شيبة (رقم٢٤٢٢٦) والهيثمي في المجمع الزوائد (رقم ٦٢٠٣) وقال: رجاله ثقات ورواه ابن حزم في المحلى بأربع أسانيد مختلفة صحاح، وفي الفتح (٩/٥٩٥) روايات، والذهبي في كتابه (من تكلم فيه وهو ثقة ص١١٣ رقم ١٩٣): صحح أحاديث ابن المثني.

وصححه المتناقض الألباني في صحيحته (رقم ٢٧٢٦).

٤- وقال ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه (مورد الصادي في مولد الهادي) :"وقد صح أن أبا لهب يخفف عنه عذاب النار في مثل يوم الاثنين لاعتاقه ثويبة سرورا "

٥- وقال ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم (ج٢ ص١٢٦):"فتعظيم المولد واتخاذه موسما قد يفعله بعض الناس ويكون له فيه أجر عظيم لحسن قصده وتعظيمه لرسول الله ﷺ ".

لعله بدعي؟! أو متناقض؟

٦- وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه (عَرف التعريف بالمولد الشريف) "إذا كان أبو لهب الكافر... جوزي في النار بفرحه ليلة مولد النبي ﷺ فما حال المسلم الموحد ؟ "

ابن الجوزي بدعي لا يعتمد به ؟

٧- وقال ابن حجر الهيتمي في كتابه جواهر البحار (٣/٤٩٥):" المولد والأذكار التي تفعل أكثرها مشتمل على خير كصدقة وذكر..."

٨- وقال نور الدين علي الحلبي في كتابه (إنسان العيون):"وقد سئل الإمام المحقق أبو زرعة العراقي عن عمل المولد ؟ فأجاب: بأن اتخاذ الوليمة وإطعام الطعام مستحب في كل وقت فكيف إذا انضم إلى ذلك الفرح والسرور بظهور نور النبوة في هذا الشهر؟".

٩- وقال العلامة المحدث الشيخ مُلَّا علي القاري في كتابه (المورد الروي في مولد النبي) مانصه: قال شيخنا الإمام العلامة السخاوي: "كنت ممن تشرف بإدراك المولد في مكة المشرفة عدة سنين...ولا زال أهل الإسلام في سائر الأقطار يحتفلون في شهر مولده صلى الله عليه وسلم ويظهر عليهم من بركته كما قال الإمام شمس الدين ابن الجزري المقري: ومن خواصه أنه أمان تام في ذلك العام..."

١٠- فتاوى كبار المحدثين بالهند عن حكم الإحتفال بمولد النبي ﷺ قالوا مانصه: "حاشا لله أن يقول أحد من المسلمين فضلا أن نقول نحن إن ذكرى ولادته الشريفة عليه الصلاة والسلام بل وذكرى غبار نعاله وبول حماره ﷺ مستقبح لا لا...". راجع المهند على المفند طبعة الهند.

١١- وأجاز النووي الإحتفال بالمولد، راجع الأجوبة المكية عن الأسئلة الجاوية تأليف الشيخ عبدالله سراج؛ مطبعة عيسى الحلبي بمصر سنة (١٣٤٢).

١٢- الذهبي يمدح الملك المظفر لاحتفاله بالمولد النبوي فقال: وأما احتفاله بالمولد الشريف فيقصر التعبير عنه كان الخلق يقصدونه من العراق والجزيرة وتنصب قباب...وتخرج من البقر والإبل والغنم شيئا كثيرا فتنحر ويتكلم الوعاظ في الميدان فينفق أموالا جزيلة..." راجع سير أعلام النبلاء مؤسسة الرسالة (٢٢/٣٣٥).

يا وهابي الذهبي بدعي ينبغي أن يخرق كتبه؟

١٣- فتوى سماحة الشيخ عيسى بن عبدالله بن محمد بن مانع الحميري مدير العام لدائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بـ(دبي) قال: "فلا يشك عاقل صادق الحب بأن الإحتفال بالمولد النبوي الشريف هو الإحتفاء به والإحتفاء به صلى الله عليه وسلم أمر مقطوع بمشروعيته..." راجع بلوغ المأمول للشيخ عيسى بن عبدالله بن محمد بن مانع الحميري

١٤- فتوى ابن العثيمين الوهابي جريدة المسلمون – السنة العاشر- العدد (٥١٣ الجمعة ٢٩ جماد الآخرة ١٤١٥هجرية الموافق ٢ ديسمبر ١٩٩٤) قال: "إقامة الحفلات عند قدوم الغائب أو عند النجاح أو ما أشبه ذلك لا بأس به ولا حرج فيه..." ماذا تقول؟

١٥- فتاوى الشيخ عبد العزيز آل الشيخ الوهابي جريدة عكاظ العدد (٧١٨٥ الأربعاء ١٠ جمادى الآخرة ١٤٠٦) قال بعد ذم الإحتفال بالمولد: "أما الإجتماع في يوم من أيام السنة وليس بعود السنة أو بعود الشهر أو بعود الأسبوع لا بأس به...".

١٦- فتوي ابن باز الوهابي لما طُرِح عليه سؤال عن احتفالهم بذكرى محمد بن عبد الوهاب فقال:أيهاالإخوة الكرام إن الإجتماع لدراسة مذهب السلف الصالح ومنه دعوة الشخ محمد بن عبد الوهاب وتعريف الناس بها وحثهم على الإستمساك بما كان عليه رسول الله وصحابته الكرام وسلف هذه الأمة أمر واجب ومن أعظم القرب إلى الله"،،، راجع مجموع فتاوى ومقالات منتوعة (١/٣٨٢).

وفيه (ج٦ص٢٣١) أجاز الإحتفال بمرور قرن ونصف على تأسيس الجامعة الإسلامية دار العلوم.

وفي (ج٦ ص٧٣) أجاز الإحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لقيام هيئة الأمم.

حكم السبحة

روى الحاكم في المستدرك (١/٥٤٧ رقم ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩) وابن حبان في صحيحه (رقم ٨٣٤) والبزار في مسنده (٤/٤٠) عن سعيد بن أبي هلال عن عائشة بنت سعد مباشرة عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نواة أو حصاة تسبح بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل؟ " سبحان الله عدد ما خلق ")) وهذا الإسناد صحيح كما قال الحاكم (رقم ٢٠٠٨) فوافقه الذهبي وحسنه ابن تيمية في فتاويه (٢٢/٢٩٧).

سأسوق لك إسناد الحديث ليتضح الأمر، قال الحاكم (٢٠٠٨) ثنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني ثنا محمد بن الحسن ثنا قتيبة العسقلاني ثنا حرملة بن يحي أنبأنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدثه عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها. وذكر الحديث...

ليس في الدنيا ابن أنثي من يزلزل هذ الإسناد؛ وقد حاول الألباني إبطال الحديث وكذب أن في إسناده خزيمة وهو ضعيف وليس في الإسناد خزيمة بتة كما ترى وكذب أيضا أن إسناده منقطع بين سعيد بن أبي هلال وبين عائشة ولم يأت بقائل ذلك ولن يجد أبدا.

وزعم أيضا في ضعيفته (١/١٨٤) بأن سعيد بن أبي هلال اختلط قال ذلك ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/٩٥) عن أحمد، كأن الألباني لم يعلم بأن الذهبي رد ذلك في الميزان (٣/٢٣٦) ترجمة (٣٢٩٣) قال: ابن حزم وحده ليس بالقوي؛ وكذلك الحافظ في التقريب ترجمة (٢٤١٠) قال:لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا؛ وقال في مقدمة فتح الباري (ص٥١١): القول بأن سعيد بن أبي هلال في الضعفاء لا حجة فيه لم يصح عن أحمد.

ومن العجب أن الألباني نفسه صحح هذا الإسناد في إرواء الغليل (ج١/١١٠) رقم (٧٠) قال:"عن سعيد بن أبي هلال...ورجاله ثقات" ولم يقل أن سعيد اختلط، فلذلك قلتُ ليس ابن أنثى من يضعف هذا الحديث.

أما رواية التي فيها خزيمة أخرجه الترمذي (رقم ٣٥٦٨) وحسنه وأبو داود (٤/٣٦٦) والنسائي (رقم ٨٨) والطبراني في الدعاء (رقم ١٧٣٨) والبغوي في شرح السنة (رقم ١٢٧٩).

قلت: وإن كان خزيمة مستور فله متابع وهو خديج بن معاوية أخرجه الطبراني (رقم١٥٨٥) وتابعه هاشم بن سعيد أيضا أخرجه الترمذي (رقم ٣٥٥٤) وأبو يعلى (رقم ١٦٩٦) وابن عدي في الكامل (رقم ٥٢٥٧٤).

فعلى هذا فطريق خزيمة صحيح أيضا لتوابعه كما ترى.

إذا قلت: جاء الحديث في مسلم وليس فيه ذكر النواة والحصى.

الجواب: قال الحافظ في نتائج الأفكار (١/٧٨): بأن سياق مسلم غير سياق الحاكم؛

فعلى هذا فالوقائع مختلفة لأن سند مسلم إلى جويرية وهذا السند الذي نحن بصداده إلى صفية وإلى سعد.

ربما يقول قائل: في لفظ الحديث ((ألا أخبرك بأفضل)) وهذا صيغة النهي.

الجواب: فعلى هذا، فتحريك الشفتين بالذكر منهي لأن أبا أمامة قال: رآني النبي صلى الله عليه وسلم أحرك شفتي فقال: ((ماهذا؟)) فقلت: أذكر الله فقال: ((ألا أخبرك بأكثر وأفضل؟)) وعلمه نفس دعاء صفية، أخرجه أحمد (٥/٢٤٩) والنسائي في عمل اليوم (رقم١٦٦) وابن حبان (رقم٨٣) وصححه الألباني في صحيحته (رقم ٢٥٧٨) والترغيب (رقم ٢٣٦٢).

وممن أجاز استعمال السبحة من الصحابة : الإمام علي رضي الله عنه، أخرجه ابن أبي شيبة (رقم٧٦٦٢) بإسناد صحيح وأقره أيضا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، أخرجه ابن أبي شيبة

(رقم٧٦٦٠) وسنده أرسخ من الجبال، وكذلك: فاطمة رضي الله عنها أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/٣٤٦) وقال: رجاله ثقات، وباقي أسانيد السبحة ضعاف

قد افترى الوهابيون على ابن مسعود أن أناسا بالكوفة يسبحون بالحصى في المسجد وقد كوم كل رجل منهم بين يديه كومة حصى فلم يزل يحصيهم بالحصى حتى أخرجهم من المسجد .

قلت: هذا الأثر موضوع بكل طرقه كما يلي :

أخرجه الدارمي (رقم ٢٠٤) عن الحكم عن عمرو بن يحي عن أبيه عن جده ابن سلمة عن ابن مسعود... وعمرو بن يحي متفق على ضعفه راجع: الميزان ترجمة (٦٤٨٠) والمغني (٢/٤٩١) وابن حبان في الضعفاء (٢/٢٣٣) ولسان الميزان (٤/٤٣٧) وصرح المزي أن عمرو بن يحي هو الراوي لهذا الحديث... والألباني قلب عمرو بن يحي بن عمرو بن سلمة بعمرو بن يحي بن عمارة ليصحح الحديث بعمرو بن عمارة ولن.

وقد أخرج حديث ابن مسعود ابن وضاح (مقطوع الإسناد) في البدع (ص١١) وابن وضاح نفسه كان يغلط ويكذب كما كذب على يحي بن معين، راجع الروات الثقات للذهبي (١/٢٩) ولسان الميزان (٥/٤١٦) رقم (١٣٧٢) وتهذيب التهذيب (٩/٢٧) وطبقات الحفاظ للسيوطي (١/٢٨٧) رقم (٦٤٦) وتذكرة الحفاظ (٢/٦٤٦) والسير(١٣/٤٤٦)

والمغني (رقم ٦٠٦٤).

وفي فتاوى اللجنة الدائمة السعودية (ج٢٤ص٢٠٦) رقم (٤٤٣٠٠) أجازوا استعمال السبحة! وكذلك الشيخ جبرين في فتاويه (٢٠٦٣) وابن باز في فتاوى علماء بلد الحرام (رقم ٩٨٩) أجازه.

التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله للرفيق الأعلى جائز مستحب، روى الطبراني في الكبير (ج٩ ص٣٠) وفي الصغير (ج١ ص٣٠٦ رقم ٥٠٨) من طريق ابن وهب عن شبيب عن روح بن القاسم عن أبي جعفر الخطمي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلى عثمان بن غفان رضي الله عنه في حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه ولاينظر في حاجته فلقي الرجل عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك فقال له عثمان بن حنيف: "ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل:" اللهم إني أسألك

وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي لتقضي لي حاجتي" وتذكر حاجتك... فصنع الرجل ما قاله فقضي حاجته فلقي عثمان بن حنيف فقال له :شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (أو تصبر ؟) فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شق علي" فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات...)) فو الله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (ج٦ ص١٦٧) عن إسماعيل بن شبيب عن أبيه... وفي (ج٦ ص١٦٨) بإسناد آخر عن أحمد بن شبيب عن أبيه... وفي (ج٦ ص١٦٨) قال: ورواه أيضا هشام الدستوائي عن أبي جعفر عن أبي أمامة عن عمه عثمان بن حنيف.

قلت: هذا ثلاث روايات صحيحة غير رواية ابن وهب

وفي رواية حماد بن سلمة زيادة: "إن كان حاجة فافعل مثل ذلك" هذه الزيادة تنص على أن عثمان بن حنيف لم يجوّز التوسل برأيه.

وعجبت جدا بقول الألباني في توسله (٢/٨٢-٨٣):أن ما زاده حماد بن سلمة خالف رواية شعبة!!

قلت: بل هذا هو الذي تسمونه في كتبكم (زيادة الثقة) والحديث صححه الترمذي (٥/٥٦٩) وأخرجه أحمد (٤/١٣٨) والنسائي (٦/١٦٨) وابن ماجة (١/٤٤١) وصححه، وعبد بن حميد (١/١٤٧) وصححه ابن خزيمة (٢/٢٢٥) وابن عساكر في الأربعين (١/٥٣) وتاريخ دمشق (٦/٢٤) وصححه الحاكم والنووي في الأذكار والمنذري والذهبي والهيثمي في المجمع (٢/٢٧٩) وابن حجر والسيوطي والمناوي وغيرهم.

وشذ الألباني في توسله (٢/٨٤) وشيخه ابن تيمية في مجموع فتاويه (١/٢٨٤-٣٩٠) أن شبيب لا بأس بأحاديثه بشرط أن يكون من رواية يونس بن يزيد ...

قلت: هذا من شذوذ ابن تيمية والألباني، وغاية ما قيل في شبيب كما في الكامل لابن عدي (رقم٨٩١): يحدث عنه ابن وهب المناكر الذي يرويها عنه ولعل شبيب بمصر في تجارته إليها كتب عنه ابن وهب من حفظه فيغلط ويهم.

قلت: ترى أن ابن عدي لم يقيد شبيبا بل تكلم ما روى عنه ابن وهب بمصر من حفظه فقط ولم ننس أن هشام الدستوائي تابع شبيبا.

وقلت أيضا: لو انفرد بها ابن وهب نسلمكم ولكن هذا أحمد بن شبيب وإسماعيل بن شبيب جبلان أمامكم إن كان ابن وهب كتب عنه بمصر من حفظه فيغلط فأحمد وإسماعيل لم يأخذا منه من حفظه.

قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ج١ ص٢٦٣):لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه لا ابن وهب.

وأقول هنا أيضا: سمى الصحابة هذا الحديث بـ (صلاة الحاجة) فأصبح الوهابيون يقيدونه على الأعمى!!

ثبت في تاريخ دمشق (ج٦٤ ص٩٣) رقم (٨١١٢) بإسناد صحيح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: "جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلمه صلاة الحاجة فأمره أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء". فعلى هذا نقول: التوسل المسمى بصلاة الحاجة معروف عند الصحابة.

تنبيه: ذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج٩ ص٥٨) قال: أخبرني أبو حاتم أحمد بن الحسن الواعظ في كتابه إليّ من الري، قال: سمعت إسماعيل بن الحسين الصرصري: يقول استسقى أبو عمر حمزة بن القاسم بن عبد العزيز الهاشمي، فقال: "اللهم إن عمر بن الخطاب استسقى بشيبة العباس فسقي، وهو أبي وأنا أستسقي به، قال: فأخذ يحول رداءه فجاء المطر وهو على المنبر". ذكرت هذه الحكاية لأبي القاسم الأزهري، فقال: حكى لي أبي عن حمزة نحو هذا... قلت: الإسناد صحيح كما ترى.

وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (ج٧ ص٦٩١). فاتضح من هذا أن عمر بن الخطاب توسل بذات العباس وشيبته!! ثم قال له: ادع أنت أيضا ولم يثبت أن عمر قال: نستشفع بدعاء العباس بل ثبت أنه قال: نستشفع إليك بشيبة العباس أليس كذلك؟

تنبيه ثاني: أجاز ابن تيمية التوسل وهو لا يعلم في قوله : من خدرت رجله فليقل: يا محمد. راجع الكلم الطيب ***فصل في الرجل إذا خدرت*** (ص ١٢١/١٢٧) وابن القيم في الوابل الصيب ***الفصل الثاني والخمسون*** منه.

ورجع ابن تيمية عن قوله بمنع التوسل وقال: "لا يستغاث بالنبي استغاثة بمعني العبادة ولكن يتوسل به ويتشفع به إلى الله". راجع البداية والنهاية (١٤/٤٥) وقال أيضا في مجموع فتاويه (ج١ ص٢٦٤): "عن ابن أبي الدنيا في كتاب (مجابي الدعاء) قال: حدثنا أبو هاشم سمعت كثير بن محمد بن كثير بن رفاعة يقول: جاء رجل إلى عبد الملك بن سعيد بن أبجر فجس بطنه فقال: بك داء لا يبرأ قال: ما هو؟ قال: الدبيلة، قال فتحول الرجل فقال: الله الله الله ربي لا أشرك به شيئا اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم تسليما يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك وربي يرحمني مما بي، قال فجس بطنه فقال: قد برئت ما بك علة. قلت - ابن تيمية - : فهذا الدعاء ونحوه قد روي أنه دعا به السلف!! ونقل عن أحمد بن حنبل في منسك المروذي التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء.

قلت: أقر هاهنا بنفسه أن التوسل من عمل السلف!.

تنبيه أيضا: قال الألباني في توسله (٢/١٣٣): "أن التوسل ليس شرك عندهم..." وقال في موسوعته (١/٢٠٠) أن التوسل ليس من مسائل العقيدة.

وفي اللجنة الدائمة (١٧١١) قالوا: نهي التوسل سدا للذريعة لا أنه شرك!

وقال الألباني في موسوعته (ج٣ ص٩١٠) رقم (٣١٣): نهي التبرك بالآثار سدا للذريعة!

قلت: من أمركم أن تسدوا تلك الذريعة؟ أين دليل صريح؟.

وقلت أيضا: لقد أشكلني قولهم لا يتوسل بمخلوق كذات وجاه بينما نراهم يجيزون التوسل بمحبة وعمل صالح! أليس المحبة مخلوقة ؟

قال الألباني في موسوعته (ج٣ ص٦٥٠) رقم (٢٤٠):"يجوز التوسل بمحبتك الصالحين أو محبتك للنبي صلى الله عليه وسلم!".

وقال ابن باز في فتاوى أركان الإسلام (ج١ ص١٨٢):" يجوز التوسل بمحبتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم"

وكذلك في الدرر السنية (ج١١ ص٦٤) يجوز التوسل بالمحبة"

التبرك بالشيوخ

قال الوهابيون إن التماس البركة بآثار الأولياء ممنوع! أما بآثار النبي فجائز.

قلت: إذًا لماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((البركة مع أكابركم؟)) وقد صححه أخوكم الألباني في صحيحته (ج٤ ص٣٨٠) رقم (١٧٧٨)

وفي صحيح الجامع (ج١ ص٥٥٨) رقم (٢٨٨٤) لا نريد تأويلات.

وفي حديث: "كان صلى الله عليه وسلم يبعث إلى المطاهر فيؤتى بالماء فيشربه يرجو بركة أيدي المسلمين" صححه أخوكم أيضا في صحيحته (ج٥ ص١٥٤) رقم (٢١١٨) وفي صحيح الجامع (ج٢ ص٨٨١) رقم (٤٨٩٤).

التبرك بابن تيمية

في العقود الدرية (المكتبة الشاملة ص٣٨٥): "وجلس جماعة قبل الغسل وقرأوا القرآن وتبركوا برأيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن..."

وفي (ص٣٦٨): "وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك"... راجع الأعلام العلية (ص٨٣) بزيادة.

وفي العقود (ص٣٨٧): "وشرب جماعة ماء الذي فضل من غسله وقسم جماعة بقية السدر الذي غسل به ... وختمت له ختم كثيرة وتردد الناس إلى قبره أياما كثيرة ليلا ونهارا..." راجع الأعلام العلية (ص٨٥)

وفي العقود (ص٣٩٧): "وفي الجدب نستسقي الغمام بوجهه.."

وفي الأعلام العلية (ص٨٥): "ودفن في ذلك اليوم رضي الله عنه وأعاد علينا من بركاته..."

تراب قبر الشيخ ابن تيمية يكحل به لعلاج رمد العيون

جاء في (ص ٧٤) من كتاب (الرد الوافر) وقدحققه زهير الشاويش، وقدم له جمع من كبار السلفية والمعاصرين وهو من كتب المناقب في ابن تيمية في نص القصة التي رواها ابن حجي عن البطائحي المزي قال: كنت شابا وكانت لي بنت حصل لها رمد وكان لنا اعتقاد في ابن تيمية وكان صاحب والدي ويأتي إلينا ويزور والدي فقلت في نفسي: لآخذن من تراب قبر ابن تيمية فلأكحلها به فإنه طال رمدها ولم يفد فيها الكحل فجئت إلى القبر فوجدت بغداديًا قد جمع من التراب صررا فقلت: ما تصنع بهذا ؟ قال: أخذته لوجع الرمد أكحل به أولاداً لي فقلت: وهل ينفع ذلك؟ فقال: نعم وذكر أنه جرّبه فازددت يقينا فيما كنت قصدته فأخذت منه فكحلتها وهي نائمة فبرأت

قلت: يا أخي ترى ما يفعلون ويقولون في ابن تيمية ؟ وما تعلق منهم أحد، نعم حِلٌّ لهم وحرام علينا أليس كذالك ؟ أكرمك الله.

الإستغاثة

أما طلب حاجة عند ضريحه صلى الله عليه وسلم فقد قال العسقلاني في الفتح (٢/٣٩٧): "روى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن مالك الدار قال: أصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبي - صلى الله عليه وسلم- فقال: يا رسول الله استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المنام وقال:((ائت عمر فاقرئه السلام وأخبره أنكم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس)) فأتى الرجل فأخبر عمر فبكى عمر ثم قال: يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه". أخرجه ابن أبي شيبة (رقم ٣٢٠٠٢) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/٣٤٥) وصححه ابن حجر كما تقدم وصححه ابن كثير في البداية والنهاية (٧/٩١) وغيرهم.

وادعى الألباني في توسله (٢/١١) أن مالك الدار مجهول

قلت: أما قولك أن المنذري قال في الترغيب (٣/٤١) أنه لا يعرفه والهيثمي في المجمع (٣/١٢٥)، لا حجة فيه لأن ابن سعد قال في طبقاته (٥/١٢): مالك الدار (كان معروفا) وكذلك في الثقات لابن حبان (٥/٣٨٤) وقد صرح العسقلاني في الإصابة (٦/٢١٦) برقم (٨٣٧٥) أن مالك الدار له إدراك وكان معروفا، روى عنه فلان وفلان وفلان .. ومثل ذلك في التاريخ الكبير للبخاري (٧/٣٠٤) برقم (١٢٩٥).

ومن العجب أن الألباني نفسه قال في (كلمات متنوعة ص٨) في رده على حسان بن عبد المنان في تضعيفه عطية بن قيس التابعي "أن معروفا يشمل معروف العين ومعروف الحال".

قلت: فعلى هذا نذكرك أن مالك الدار كان معروفا كما تقدم في الطبقات وغيره.

وقد أقرّ تلاميذ الألباني أن مالكا معروف، راجع ملتقى أهل الحديث طبعة ٢ (٧٤/٢٠٣) وقالوا في (٣٧/٢٨٤):"أن أبا معاوية أحفظ الناس في حديث الأعمش". وفي (٤/٨٦) أن حديث أعمش عن أبي صالح محمول على الاتصال، وعنعنته في البخاري نحو (١٥٠) وفي مسلم نحو (١٨٠) وفي ... وفي ... وفي ... وعد كُتبَ الحديث.

لقد عجز الوهابيون المعاصرون عن تضعيف سند هذه القصة فلجئوا إلى أن أبا صالح السمان لعله لم يسمع من مالك الدار ومالك ليس معروفا في الحديث!.

فقلت:ذُكر في جميع كتب التاريخ أن أبا صالح السمان يروي عن مالك الدار كيف لا وأبو صالح عاصره وأخذ عمن هو أكبر من مالك الدار! وفي تاريخ دمشق (ج٥٦ ص٤٨٩) رقم (٧١٨٠): "أن مالك الدار سمع عن الصحابة وروى عنه أبو صالح السمان وعبد الرحمان وابناه".

وفيه (ج٥٦ ص٤٩١): قال ابن معين: مالك الدار تابعي أهل المدينة ومحدثيهم.

وفيه (ج٥٦ ص٤٩٢):"أن مالكا معروف والقصة رواها الذهبي في تاريخ الإسلام (ج٢ ص١٤٩) وفي سِيَره (ج٢ ص٤١٢) بغير نكير.

أما باقي آراء الألباني في توسله فلايهُمُّنا إذ أمير المؤمنين عمر والحاضرون ليس منهم من بدع الرجل أو كفره بل سكتوا والسكوت إقرار، وبكى عمر حين أُخبِره وقال: "يا رب ما آلو إلا ما عجزت".

اسمع ما يقول ابن تيمية: قال في اقتضاء الصراط (ج٢ ص٢٥٤): "ما يروى من أن قوما سمعوا رد السلام من قبر النبي صلى الله عليه وسلم أو قبور غيره من الصالحين وأن سعيد بن المسيب كان يسمع الأذان من القبر ليالي الحرة ونحو ذلك فهذا كله حق ليس مما نحن فيه، والأمر أجل من ذلك وأعظم وكذلك أيضا ما يروى: "أن رجلا جاء إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فشكا إليه الجدب عام الرمادة فرآه وهو يأمره أن يأتي عمر فيأمره أن يخرج يستسقي بالناس" فإن هذا ليس من هذا الباب، ومثل هذا يقع كثيرا لمن هو دون النبي صلى الله عليه وسلم وأعرف من هذا وقائعَ"

قلت أيضا: اسمع فضائل قبور الصالحين من ابن تيمية:

قال في اقتضائه (ج٢، ص٢٥٥): "وكذلك ما يذكر من الكرامات وخوارق العادات التي توجد عند قبور الأنبياء والصالحين مثل نزول الأنوار والملائكة عندها وتوقي الشياطين والبهائم لها واندفاع النار عنها وعمن جاورها وشفاعة بعضهم في جيرانه من الموتى واستحباب الاندفان عند بعضهم وحصول الأنس والسكينة عندها ونزول العذاب بمن استهانها فجنس هذا حق، ليس مما نحن فيه، وما في قبور الأنبياء والصالحين من كرامة الله ورحمته وما لها عند الله من الحرمة والكرامة فوق ما يتوهمه أكثر الخلق لكن ليس‌هذا موضع تفصيل ذلك"

إهداء ثواب لميت

وفي الدرر السنية (ج٥ ص١٥٠) قالوا: "يجوز إهداء ثواب البدن كقراءة وغيره لميت أو حي".

وفي فتاوى أركان الإسلام (ج١ ص٥٠٦) قال ابن باز: "كل قربة فعلها وجعل ثوابها لحي أو ميت مسلم ينفعه"

وفي مجموع فتاوى ابن تيمية (ج٢٤ ص٣٢٣) قال: "إذا هلل الإنسان سبعون ألفا وأهديت إليه نفعه ذلك"

وفي (ص٣٢٤) قال: "يصل إلى الميت قراءة أهله وتسبيحهم".

وألف في ذلك ابن القيم كتاب الروح فأدهش فيه الألباني في موسوعته.

وفي الدرر السنية ج ٥ ص ١٤٥ : قال شيخ الإسلام ابن تيمية : إنما رخص فيها أحمد – يعني القراءة عند الدفن – لأنه بلغه أن ابن عمر أوصى أن يقرأ عند دفنه بسورة البقرة وخواتمها؛ وروي عن بعض الصحابة أنه قرأ سورة البقرة، فالقرآن عند القبور هو مأثور في الجملة..

وفيه (ج ٥ ص ١٤٦): القراءة وقت الدفن لا بأس به!

دعاء جماعي

يُحتَج بعموم حديث:((لا يجتمع ملأٌ فيدعوا بعضُهم ويؤمِّن سائرُهم إلا أجابهم الله)) أخرجه الطبراني في الكبير (٤/٢١ رقم ٣٥٣٦) والمستدرك (٣/٣٤٧ رقم ٥٤٧٨) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/١٧٠) رجاله رجال الصحيح وصححه العسقلاني في نتائج الأفكار (٢/٣٤) وأقر بذلك المتناقض في ضعيفته (٥٩٦٨) وادعى انقطاعا بين ابن هبيرة وابن مسلمة

قلت: دعوى الانقطاع فيه شك لأن ابن هبيرة ولد (٤٠) سنة ومات ابن مسلمة قبيل (٥٠) سنة على شك كما في تاريخ الإسلام للذهبي (٢/٣٩٧) هما معاصران أين الانقطاع غير رجم بالغيب؟

قلت: وله شاهد من حديث سلمان بلفظ:((ما رفع قوم أكفهم إلى الله يسألونه شيئا إلا كان حقا على الله أن يضع في أيديهم الذي سألوه)) وقال الهيثمي (١٠/١٦٩) رجاله رجال الصحيح وادعى المتناقض في ضعيفته أنه خالف حديث: إن الله حيي يستحيي من عبده أن يرفع يديه إليه أن يردهما صفرا...وأن هذا هو الصحيح.

قلت: بل هذا اللفظ موقوف على سلمان وصرح أنه أخذه من بني إسرائيل،،، راجع ملتقى أهل الحديث (طبعة٢ ج٥٤ ص٥٩) فسقط الألباني على قفاه.

وكما قلنا بالاحتجاج بالعموم كذلك قال ابن تيمية في مجموع فتاويه (١٣/١٢٢) قال: "من حكم بالعموم فقد حكم بعلم وحكم بأرجح"

وقال: (٣١/٣١٨): "لم يفعله النبي ليس حجة...ربما منعه مانع"

وفي (٣١/٣١٤): "العمل أضعف من القول باتفاق العلماء...يعني القول أوسع ربما قال وأمر ولم يفعله هو صلى الله عليه وسلم"

وفي (٢٣/١٥): "مجرد استصحاب حال العدم أضعف الأدلة".

مسح الوجه بعد الدعاء

في سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني (رقم ١٤٦٣):

عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إذَا مَدَّ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ " أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ،، قال العسقلاني: لَهُ شَوَاهِدُ، مِنْهَا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ أَبِي دَاوُد وَغَيْرِهِ، وَمَجْمُوعُهَا يَقْضِي بِأَنَّهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قلت:

١- رواية الترمذي برقم (٣٣٨٦) فيه حماد بن عيسى، ضعيف

٢- ورواية ابن ماجة (٣٨٦٦) فيه صالح بن حسان، ضعيف ولكن في فض الوعاء (ص٧٥) - هشام بن زياد - بدل صالح بن حسان إلا أنه ربما رواه عن يحي بن هلال وهو مجهول.

٣- ورواه الحاكم في المستدرك عن - مصداف بن زياد- بدل صالح بن حسان.

٤- وفي مصنف عبدالرزاق (٢/٢٤٣ رقم ٣٢٣٤) بإسناد صحيح مرسل.

٥- والمروزي في كتاب الوتر (١/٣٢٧) وفيه :عيسى بن ميمون وهو ضعيف أيضا.

٦- وفي الأدب المفرد (رقم ٦٠٩) موقوف ضعيف فيه محمد بن فليح هو وأبوه ضعيفان.

ومجموع طرقه يقوه كما قال الحافظ رحمه الله.

قلت : مسح الوجه عند الدعاء ثبت في صحيح البخاري رقم (٥٧٣٥) كان النبي صلى الله عليه وسلم ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه.

وفيه رقم (٥٧٤٨) كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا آوى إلى فراشه نفث في كفيه بـ قل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه.

دعاء جماعي عند القبور

وفي صحيح مسلم (رقم٦٧- ٢٨٦٧) "بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه، إذ حادت به فكادت تلقيه، وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة قال: كذا كان يقول الجريري فقال: ((من يعرف أصحاب هذه الأقبر؟)) فقال رجل: أنا، قال: ((فمتى مات هؤلاء ؟)) قال: ماتوا في الإشراك، فقال: ((إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فلولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه)) ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: ((تعوذوا بالله من عذاب النار)) قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار، فقال: ((تعوذوا بالله من عذاب القبر)) قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر، قال: ((تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن)) قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال: ((تعوذوا بالله من فتنة الدجال)) قالوا: نعوذ بالله من فتنة الدجال".

وفي حديث:((استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل)). أخرجه أبو داود بإسناد صحيح.

وفي مجموع فتاوى ابن باز (ج٢٣، ص٣٤٠): سؤال: دعاء جماعي عند دفن الميت ؟ فأجاب: ليس فيه مانع إذا دعا واحد وأمن السامعون فلا بأس.

ومثله في مجلة البحوث الإسلامية (ج٧٥، ص٨٠) وكرروه (ج٦٨، ص٥٣.): لا حرج في أن يدعو واحد ويؤمن السامعون.

حكم الدعاء وأنت مستقبل القبر

في مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (ج١٣، ص٣٣٨): ماحكم دعاء مستقبل القبر؟ فأجاب: سواء اسْتَقْبَلَ القبرَ أو استدبر القبر،، وكرروه في مجلة البحوث الإسلامية (ج٧٥، ص٧٨).

حكم اللحية

أما حكم اللحية فقد وجدتم شيوخَنا باللحى ولستم أنتم الذين أحدثتم اللحية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أحفوا الشوارب واعفوا اللحى وخالفوا اليهود)) صحيح مشهور ولكن قيد الوهابيون الإعفاء بفعل راوي الحديث.

١- قال الألباني في الضعيفة (رقم ٢٣٥٥): "الأخذ من اللحية ما زاد على القبضة ثابت عن ابن عمر وأبي هريرة وهو راوي حديث: ((أحفوا الشوارب واعفوا اللحى)) والراوي أعلم بحديثه من غيره!

٢- وفي ملتقى أهل الحديث طبعة ٢ (٥١/٩٠): "أن المراد بكث اللحية قص! وأن لحيته صلى الله عليه وسلم لم تبلغ نحره"

حكم النقاب

أما النقاب لم يأت حديث صحيح عن النبي بوجوبه !! بل قال الله تعالى: ﴿ولايبدين زينتهن إلا ما ظهر منها﴾. وفسره ترجمان القرآن ابن عباس بالوجه والكفين.. أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٢٨٣) بإسناد صحيح وله شاهد أخرجه أبو داود في مراسله (ص٣١٠ - ٤٣٧).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن المرأة إذا بلغت المخيض لم يصلح أن يرى منها إلا وجهها وكفيها)).أخرجه أبو داود في سننه (٤١٠٤) مرسل وله شاهد من مراسله (٣١٠ - ٤٣٧) والبيهقي في سننه (٢/٢٢٦).

أما المتشددون الساعون في إيجاب النقاب فقد كفاني ردهم المتناقض الألباني في كتابه (الرد المفحم) فقد ردهم ردا شافيا كافيا مقنعا وضعف كل الأحاديث التي يحتجون بها.

رفع السروال

أما رفع سروال إلى نصف ساق لم يرد في السنة بتة بل قياس على إزار فقط.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((ارفع إزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين)).

أخرجه أبو داود ((ج٢، ص١٧٩)) والترمذي (ج٢، ص١٢٠) وغيرهما بإسناد صحيح.

وفي حديث أحمد (ج٣، ص١٤٠): "رخص الإزار من نصف الساق إلى الكعبين". وصححه المتشدد الألباني في صحيحته رقم (١٧٦٥).

قلت: إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم رخص إلى الكعبين لماذا يشدد هؤلاء المتشددون بأن يرفع كل سرواله ؟ لماذ لا يقفون حيث وقف النبي صلى الله عليه وسلم ؟!

١- اعلم أن الحديث القائل: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس السروال". قال الهيثمي (٥/١٥٠) ضعيف فيه يوسف بن زياد المصري اتفقوا على ضعفه.

٢- وحديث: ((اللهم اغفر للمسرولات)).ضعيف فيه إبراهيم بن زكريا المعلم، لم يصح أنه صلى الله عليه وسلم لبس سروالا بل ورد أنه نهى.

٣- وفي مصنف ابن أبي شيبة (٥/١٧١) رقم (٢٤٨٥٩) ثم رقم (٢٤٨٦٤) أنه أمر بإلقاء السراويل!!

٤- وفي البخاري (٥٧٧٤) ومسلم (٢٠٨٥) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من جر ثوبه خيلاء لم ينظرالله إليه يوم القيامة)) فقال أبوبكر: يارسول الله إن إزاري يسترخي إلا أن أتعهده فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنك لست ممن يفعله خيلاء)).

قلت: هذا الحديث قيد كل حديث أطلق المنع كما لا يخفي.

٥- تنبيه: حديث: ((الإسبال في الإزار والقميص والعمامة)) أخرجه أبو داود (٤٠٩٤) وغيره وفيه ابن أبي رواد المختلف فيه.

٦- وحديث: "أن النبي رأى رجلا يصلى وهو مسبل ثوبه فأمره أن يعيد الصلاة". أخرجه أبو داود (٦٣٨) وفيه أبو جعفر وهو مجهول.

٧- وحديث: ((من أسبل إزاره في صلاته خيلاء فليس من الله في حل ولا حرم)) أخرجه أبو داود (٦٣٧) بإسناد صحيح موقوف على ابن مسعود.

قلت: هذا الموقوف قيد المنع بالخيلاء أيضا فلله الحمد.

حكم البروك أمام الشيخ

نرى بعض المنكرين ينكرون أن يبرك رجل بين يدي أي أحد وأن ذلك سجود له وذلك كفر!!

قلت: هذا كذب محض ليس لهم حديث في أن الإنحناء شرك.

أما السجود على الجبهة فنعم قال الله تعالى ﴿لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)). أورده الهيثمي في المجمع (ج٤، ص ٣٠٨)

قلت: له ثلاث أسانيد ضعاف ولكن يقوي بعضها البعض فيكون صحيح لغيره.

أما الإنحناء قال الله تبارك وتعالى:﴿اسجدوا لآدم فسجدوا﴾ يعني الإنحناء كما فسره بعض العلماء. وقال:﴿أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾ وقال:﴿واخفض لهما جناح الذل﴾، وقال:﴿فخروا له سجدا﴾ سجود الإنحناء كما قال بعض المفسرين.

قلت: هل هؤلاء أشركوا أم الله يأمر بالفحشاء؟!!

تنبيه:ربما احتج المتشدد بهذا الحديث الضعيف المنكر"قيل يا رسول الله أينحني أحدنا إذا لقي أخاه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم:((لا بل يصافحه))". أخرجه الترمذي (ج٢ ص١٢١) وابن ماجة (٣٧٠٢) وغيرهما. ولكنه ضعيف منكر جميع طرقه تدور على حنظلة السدوسي قال ابن عدي في الجرح والتعديل (ج٣، ص٢٤١): "ضعيف منكر وتفرد بهذا الحديث".

وقد حاول الألباني أن يصححه في صحيحه (ج١، ص٢٩٩)قائلا: "وإن كان حنظلة ضعيف فقد تابعه أبو بلال الأشعري وكثير بن عبد الله"!!.

قلت: حدت عن الجادة وكذبت على أبي بلال الأشعري لأنه ليس في حديثه لفظ (الإنحناء) بتتا هذا أولا؛ وثانيا هو ضعيف ضعفه الدارقطني كما في الميزان (ج٤، ص٥٧). وثالثا: (كثير بن عبد الله) . منكر الحديث قال ذلك البخاري وقال بن عدي: ضعيف جدا شبه المتروك!.

وأما (عبد العزيز بن أبان) فقد أقر الألباني بنفسه هناك أنه واه لا يستشهد به!

قلت: إذًا كيف يثبت الحديث والراوي ضعيف منكر تفرد به! ودعوى الإتباع لا يتأتى لكون (كثير) شبه المتروك! و(ابن أبان) أدهى وأمر لأنه كذاب!. ومع هذا نرى بعض المتشددين يكفرون الناس بهذا الحديث الضعيف!!! إنا لله وإنا إليه راجعون.

وأقول بعد تضعيف هذا الحديث:

١- في البخاري (٩٣) ومسلم (٢٣٥٩): "....فبرك عمر على ركبتيه فقال: رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا".

٢- ((يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولاشهداء يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله)) فجثا رجل من الأعراب من قاصية الناس وألوى بيده إلى النبي فقال يا رسول الله انعتهم لنا حلهم لنا فسر وجه النبي صلى الله عليه وسلم..." قال الهيثمي في المجمع (١٠/٢٩٧):"رجاله وثقوا" وقال المنذري في الترغيب (٤/٨٣):"حسن"

وقال الدمياطي في المتجر(رقم ٢٨٥):"إسناده حسن" وقال المتناقض في فقه السيرة (رقم ١٥١): "حسن" وقال في صحيح الترغيب (رقم ٣٠٢٧):"صحيح لغيره"

رؤية النبي يقظة

أما رؤية النبي يقظة قد ورد في الحديث صراحةً، وقبل كل شيء أقول: كيف يمكن للنبي صلى الله عليه أن يرى الأنبياء حتى صلوا خلفه ولا يمكن لبعض أتباعه أن يروا شيئا ؟ مع ما ثبت من أن ما يكون للنبي معجزةً يكون للولي كرامةً ! إن هذا لمن أعجب العجيب !!!

ما الحجة عند المنكرين؟ إلا تأويلات، وقوله تعالى: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ فنقول: إذًا فلمَ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء ليلة المعراج! أليسوا ميتين ؟ نعم هذه الرؤية برزخية.

١- في البخاري (٦٩٩٣) ومسلم (٢٢٦٦) وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من رآني في منامه فسيراني في اليقظة))

قلت: نطلقه كما أطلقه النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليس من السلف من أوّله بالآخرة بتاتا؛ ونطالب المنكرين أن يأتوا بحديث قيد هذا الحديث بالآخرة ولن يستطعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

٢- وكان ضمرة بن ثعلة يترائي النبي صلى الله عليه وسلم في الغزوات... حققته في باب حضور النبي مجالس الذكر.

٣- وكان ابن مسيب يسمع همهمة (أي الآذان) من قبر النبي صلى الله عليه وسلم يعلن بدخول أوقات الصلوات وذلك في زمن فتنة ابن الزبير والمسجد خاليا عن الناس.

هذه القصة ضعفه المتشدد الألباني فرده تلاميذه وصححوها راجع تنبيه القاري (رقم ٢٦٠) فلله الحمد

٤- قال ابن تيمية في مجموع فتاويه (١١/٢٨٠): "كان سعيد بن المسيب في أيام الحرة يسمع الآذان من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وفي صحيح الترغيب للألباني رقم (٢٥١٧) بإسناد حسن : " أن العوام بن حوشب رأى رجلا خرج من قبره.."

وقال ابن تيمية في اقتضاء الصراط (ج٢ ص٢٥٤): "ما يروى من أن قوما سمعوا رد السلام من قبر النبي صلى الله عليه وسلم، أو قبور غيره من الصالحين. وأن سعيد بن المسيب كان يسمع الأذان من القبر ليالي الحرة؛ ونحو ذلك فهذا كله حق ليس مما نحن فيه، والأمر أجل من ذلك وأعظم"... وزاد إيضاحا في مجموع فتاويه (ج٥ ص٢٥٢) قال: "وكذلك ما يخبر به الناس بعضهم بعضا من أمور الغيب هو كذلك بل يشاهدون الأمور ويسمعون الأصوات وهم متنوعون في الرؤية والسماع فالواحد منهم يتبين له من حال المشهود ما لم يتبين للآخر حتى قد يختلفون فيثبت هذا ما لا يثبت للآخر فكيف فيما أخبروا به من الغيب".

قلت: محل الشاهد قوله: "متنوعون في الرؤية والسماع" قال في مجموع فتاويه (ج٥ ص٥٢٦): "كان هذا مما يعتبر به أمر الميت في قبره فإن روحه تقعد وتجلس وتسأل وتنعم وتعذب وتصيح وذلك متصل ببدنه مع كونه مضطجعا في قبره وقد يقوى الأمر حتى يظهر ذلك في بدنه وقد يرى خارجا من قبره والعذاب عليه وملائكة العذاب موكلة به فيتحرك بدنه ويمشي ويخرج من قبره وقد سمع غير واحد أصوات المعذبين في قبورهم وقد شوهد من يخرج من قبره وهو معذب ومن يقعد بدنه أيضا إذا قوي الأمر" محل الشاهد قوله "تنعم وتعذب .. وقد شوهد من يخرج من قبره"

قلت: فلما رأى الألباني شيخه ابن تيمية يثبت هذا أقره هو أيضا فقال في موسوعته (ج٣ ص٩٤٣): "فلا يستبعد أن يرى بعض الناس بعض العصاة في قبورهم يعذبون".

وقال ابن تيمية أيضا في مجموع فتاويه (ج١١ ص٣١٣): "فما كان مِن الخوارق من " باب العلم " فتارة بأنْ يَسمع العبد ما لا يسمعه غيره وتارة يرى ما لا يراه غيره يقظة ومناماً وتارة بأنْ يعلم ما لا يعلم غيره وحيا! وإلهاماً أو انزال علمٍ ضروري أو فراسة صادقة ويُسمَّى كشفاً ومشاهدات ومكاشفات ومخاطبات فالسماع مخاطبات والرؤية مشاهدات والعلم مكاشفة ويُسمَّى كله "كشفاً "

في البداية والنهاية لابن كثير (١١/٣٢٣): "كان ابن سمعون يوما يعظ على المنبر وتحته أبو الفتح بن القواس فنعس ابن القواس فأمسك ابن سمعون عن الوعظ حتى استيقظ فحين استيقظ قال ابن سمعون: "رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامك هذا؟" قال: "نعم" قال: "فلهذا أمسكت عن الوعظ حتى لا أزعجك عما كنت فيه"

التخيير في الدعاء

التخيير في الدعاء جائز مأذون فيه شرعا فقد خير الرسول عليه الصلاة والسلام المصلِّى وغيرَه وأذن له في الدعاء بما شاء وأحب ما لم يكن فيه شرك ولا إثم ولا قطيعة رحم

١- أخرج البخاري رقم (٨٣٥) ومسلم رقم (٥٥-٤٠٢):"حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن الأعمش، حدثني شقيق، عن عبد الله، قال: كنا إذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة، قلنا: السلام على الله من عباده، السلام على فلان وفلان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تقولوا السلام على الله، فإن الله هو السلام، ولكن قولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنكم إذا قلتم أصاب كل عبد في السماء أو بين السماء والأرض، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه، فيدعو))

٢- سمِع صلَّى اللهُ عليه وسلم رجلا يدعو في صلاتِهِ لَم يمجِّدِ اللهَ تعالَى ، ولم يصلِّ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلم، فقال: ((عجِلَ هذا)) ثمَّ دعاهُ فقال له أو لغيرِه: ((إذا صلَّى أحدُكم، فليبدأْ بتحميدِ ربِّه جلَّ وعزَّ والثناءِ عليه ثمَّ يصلِّي))، وفي روايةٍ: ((ليصلِّ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلم ثمّ دعا بما شاء)) أخرجه أبوداود (١٤٨١) والترمذي (٣٤٧٧) وصححه المتشدد في أصل صفة صلاته (٣/٩٩٠).

٣- ((ما مِن مسلِمٍ يدعو بدعوةٍ ليسَ فيها إثمٌ ولا قطيعةُ رحِمٍ إلَّا أعطاهُ اللَّهُ بِها إحدى ثلاثٍ إمَّا أن يعجِّلَ لهُ دعوتَه وإمَّا أن يدَّخرَها لهُ في الآخرةِ وإمَّا أن يكُفَّ عنهُ منَ السُّوءِ بمثلِها)) قالوا:"إذًا نُكثِرُ يا رسولَ اللَّهِ" قال:((اللَّهُ أَكثَرُ)) قال الهيثمي في المجمع (١٠/١٥١): "رجاله ثقات". وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٦٣٣) وفي مشكاته (٢١٩٩) وصححه أيضا ابن باز في فتاويه (١٣/٥١).

٤- أخرج مسلم (٢٢٠٠) وابن حبان في صحيحه (٦٠٩٤) عن عوف بن مالك قال: "كنا نَرْقي في الجاهليةِ فقلنا: يا رسولَ اللهِ كيف ترى في ذلك ؟ فقال:((اعرِضوا عليَّ رُقاكم لا بأسَ بالرُّقى ما لم يكن فيه شِركٌ))

فمن هذه الأحاديث الصحاح يتبين بأن المصطفى صلى الله عليه وسلم خير المسلمين في الدعاء بما يشاءون ويحبون في أي وقت شاءوا إذا لم يكن فيه إثم ولا شرك ولا قطيعة رحم؛ فمن زعم بعد ذلك أن الدعاء بغير ما دعا به صلى الله عليه وسلم بدعة وحرام فقد افترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالصحابة رضي الله عنهم لم يقتصروا على أدعيته الشريفة صلى الله عليه وسلم بل دعوا بما أُلهموا وهم أعلم الناس بالحلال والحرام.

٥- سَمِعَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ رجُلًا يقولُ: "اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ بأنِّي أشهدُ أنَّكَ أنتَ اللَّهُ لا إلَه إلاَّ أنتَ الأحَدُ الصَّمَدُ الَّذي لم يلِدْ ولَم يولَدْ ولم يَكُنْ لَه كُفُوًا أحَدٌ، فقالَ:((لقد سألَ اللَّهَ باسمِهِ الَّذي إذا سُئلَ به أعطى وإذا دُعِيَ بِه أجابَ)) أخرجه الترمذي (٣٤٧٥) وصححه الألباني في أصل صفة صلاته (٣/١٠١٦) وفي توسله (٣٣).

٦- سمع رجلًا آخرَ يقول في تشهُّدِه: "اللهم إني أسألُكَ بأنَّ لك الحمدُ لا إلهَ إلا أنتَ وحدَكَ لا شريك لكَ المنَّانُ يا بديعَ السماواتِ والأرضِ يا ذا الجلالِ والإكرامِ يا حيُّ يا قيومُ إني أسألك الجنةَ وأعوذ بك من النارِ فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لأصحابِه:((تدرون بم دعَا ؟)) قالوا:"اللهُ ورسولُه أعلمُ " قال:((والذي نفسي بيدِه لقد دعا اللهَ باسمِه العظيمِ)) وفي روايةٍ:((الأعظمِ الذي إذا دُعِيَ به أجابَ وإذا سُئِلَ بها أَعْطَى)) أخرجه ابن حبان (رقم ٨٩٣) والنسائي (رقم ١٢٩٩) وصححه الألباني في تعليقه الكتاب وفي صفة صلاته (رقم ١٧٦).

تحديد عدد معين

اعلم أن الله مع أنه أمر بالذكر كثيرا وعلى كل حال ولم يحدد ولم يوجب له عددا معينا كما فعل بالصلاة والزكاة والصيام وغيرها؛ جعل هذا التحديد موكولا إلى كل عامل ذاكر حسب ما يرى وما لا يشق عليه، والناس في ذلك متفاوتو الاستطاعات.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اكلِفوا من العملِ ما تُطيقون فإنَّ اللهَ لا يمَلُّ حتى تَمَلُّوا و إنَّ أحبَّ العملِ إلى اللهِ تعالى أَدْوَمُه وإن قَلّ)) أخرجه البخاري (٦٤٦٥) وغيره.

فقد وكل عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث كلا إلى طاقته وهو بها أعلم وأعرف، فمن حدد لنفسه قدرا معلوما من الذكر والعبادة وتحزيب القرآن وغيره مما تسهل المداومة عليه ودام عليه فعلا كأوراد أهل الطرق فقد نص صلى الله عليه وسلم على أنه جاء بأحب الأعمال إلى الله عز وجل؛ فمن وافقت طاقته طاقة أخ له فعمل مثل عمله مختارا لا حرج عليه فالأمر واسع.

أدعية الصحابة

في المجمع الزوائد (١٠/١٨٤) باب أدعية الصحابة - رضي الله عنهم - ١٧٤٣٠- عن أنس بن مالك قال: "كنا إذا دعونا قلنا: اللهم اجعل علينا صلاة قوم أبرار ليسوا بأئمة ولا فجار يقومون الليل ويصومون النهار" رواه البزار، وفيه عثمان بن سعد، وثقه أبو نعيم وغيره، وقد ضعفه غير واحد، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٧٤٣١- وعن عبد الله بن سبرة قال: "كان عبد الله بن عمر إذا أصبح قال: اللهم اجعلني من أعظم عبادك نصيبا في كل خير تقسمه الغداة، ونورا يهدي، ورحمة تنشرها، ورزقا تبسطه، وضرا تكشفه، وبلاء ترفعه، وفتنة تصرفها" رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٧٤٣٢- وعن سعيد بن جبير قال: "كان ابن عباس يقول: اللهم إني أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السماوات والأرض، أن تجعلني في حرزك، وحفظك، وجوارك، وتحت كنفك" رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.

١٧٤٣٣- وعن عروة بن رويم، عن العرباض بن سارية وكان شيخا كبيرا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان يحب أن يقبض كان يدعو: "اللهم كبرت سني، ورق عظمي، فاقبضني إليك، قال: فبينا أنا يوما في مسجد دمشق، إذا فتى شاب من أجمل الرجال وعليه دواح أخضر فقال: ما هذا الذي تدعو به؟ فقلت: كيف أدعو يا ابن أخي؟ قال: قل: اللهم حسن العمل، وبلغ الأجل، قلت: من أنت - يرحمك الله؟ قال: أنا ريبائيل الذي يسل الحزن من قلوب المؤمنين" رواه الطبراني، وعروة وثقه غير واحد، وسعيد بن مقلاص لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

١٧٤٣٤- وعن الأسود بن يزيد قال: "قرأ عبد الله:﴿إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ [مريم: ٨٧] قال: يقول الله تعالى يوم القيامة: من كان له عندي عهد فليقم، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، علمنا، قال: قولوا: اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا أنك إن تكلني إلى نفسي تقربني من الشر، وتباعدني من الخير، وإني إن أثق إلا برحمتك فاجعله لي عندك عهدا تؤده إلي يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد".قال: وزاد فيها زكريا عن القاسم: خائفا مستجيرا، مستغفرا راغبا إليك. رواه الطبراني، وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه قد اختلط، وبقية رجاله ثقات.

١٧٤٣٥- وعن أبي الأحوص قال: "سمعت عبد الله - يعني ابن مسعود - يدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك بنعمتك السابغة التي أنعمت بها، وبلائك الذي ابتليتني وبفضلك الذي أفضلت علي أن تدخلني الجنة، اللهم أدخلني الجنة بفضلك ومنك ورحمتك. رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

١٧٤٣٦- وعن أبي قلابة، عن ابن مسعود أنه كان يقول: "اللهم إن كنت كتبتني في أهل الشقاء فامحني وأثبتني في أهل السعادة" رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، إلا أن أبا قلابة لم يدرك ابن مسعود.

١٧٤٣٧- وعن عبد الله بن عُكَيْم: أن ابن مسعود كان يدعو: "اللهم زدني إيمانا ويقينا وفهما أو قال: علما. رواه الطبراني، وإسناده جيد

١٧٤٣٨- وعن ثور بن يزيد قال: "كان معاذ إذا تهجد من الليل قال: اللهم نامت العيون وغارت النجوم وأنت حي قيوم اللهم طلبي للجنة بطيء وهربي من النار ضعيف، اللهم اجعل لي عندك هديا ترده إلي يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد" رواه الطبراني، وإسناده منقطع.

١٧٤٣٩ - وعن عبد الله بن قرط قال: "أزحف على بعير لي، وأنا مع خالد بن الوليد، فأردت أن أتركه فدعوت الله فأقامه لي فركبت" رواه الطبراني، وإسناده جيد.

شرب المكتوب

١- قال ابن تيمية:"يجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئا من كتاب الله بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نص على ذلك أحمد وغيره وساق اسناد أحمد إلى ابن عباس بجوازه

٢- وقال: " قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: رأيت أبي يكتب للمرأة في جام"

٣- وفيه : قال علي: "يكتب في كاغدة فيعلق على عضد المرأة" راجعه (ص٦١-٦٣) في كتابه أخبار الجن والشياطين طبعة دار الفضيلة (٢٣٩-- ٩٢٣٣١) القاهرة فاكس (٢٦٢١٢٦)

فلله الحمد

٤- وكذلك أجازوه في كتابهم كيف نداوي (ص٧٧) طبعة مؤسسة بدران المملكة العربية برقم (٣٦٧١/م آج)

قلت: قال ابن أبي شيبة (٧/٣٨٦): أجازه جميع الأمة وكذلك السيوطي في الإتقان (٤/١٦٦).

٥- وقال الوهابيون في كتابهم فتح المجيد (ص١٠٣) بأنه لابأس بتعليق تميمة فيه أسماء الله أجازه عائشة وعبدالله بن عمر وأبو جعفرالباقر وإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهم

قلت: لو نحن قلنا هذا لقالوا هذا شرك وكفر يُخرج من الملة!

ما هو التصوف؟

قال ابن القيم في مدارجه (٢/٣٠٢) قال: "التصوف زاوية من زوايا السلوك الحقيقي وتزكية النفس وتهذيبها لتستعد لسيرها إلى صحبة الرفيق الأعلى ومعية من تحب..."

قال محمد بن عبد الوهاب في الدرر السنية (ج١ ص٢٤١): "لا ننكر الطريقة الصوفية وتنزيه الباطن من رذائل المعاصي المتعلقة بالقلب والجوارح، مهما استقام صاحبها على القانون الشرعي، والمنهج القويم المرعي، إلا أنا لا نتكلف له تأويلات في كلامه ولا في أفعاله ولا نعول ونستعين ونستنصر ونتوكل في جميع أمورنا إلا على الله تعالى"

استغفار ألف

وفي العقود الدرية المخطوط في المكتبة الشامل (ص٢٢): قال ابن تيمية: إنه ليقف خاطري في المسألة فأستغفرالله ألف مرة حتى ينشرح الصدر وينحل إشكال ما أشكل...

سرّ لا يمكن شرحه

في العقود (ص٣٢٦): إذا عرفتموه يعني ابن تيمية أنتم من حيثية الأمر الشرع الظاهر فهنا قوم عرفوه من حيثية أخرى من الأمر الباطن ونفوذه من الظاهر إلى الباطن ومن عالم الخلق إلى عالم الأمر وغير ذلك مما لا يمكن شرحه في كتاب ومثل هذا العارف قد يبصر ببصيرته تنزل الأمر بين طبقات السماء والأرض...

نور النبوة تتجلى من ابن تيمية

في العقود (ص٣٢٨): ما رأينا في عصرنا هذا من تتجلي النبوة المحمدية وسننها من أقواله وأفعاله إلا هذا الرجل

ومثل هذه التزكية تماما قيل على محمد بن عبد الوهاب كما في الدرر السنية (ج١ ص٣٢٢).
وفي (ج١٦ ص٣٥٩) قالوا: يا عبد العزيز المنتدب باب الإله بحكمة الغفار...

الخصوصية لابن تيمية

في العقود (ص٣٢٨): احفظوا قلبه فإن مثل هذا قد يدعى عظيما في ملكوت السماء واعمِلوا على رضاه بكل ممكن واستجلبوا وده لكم وحبه إياكم بمهما قدرتم عليه فإذا حصلت لكم محبته رجوت لكم بذلك الخصوصية أكتمها ولا أذكرها..وتلك الخصوصية هي أن ترزقوا قسطا من نصيبه الخاص المحمدية مع الله تعالى فإن ذلك إنما يسري بواسطة محبة الشيخ للمريد واستجلاب المريد محبة الشيخ..وأرجو أنكم إذا فتحتم بينكم وبين ربكم تعالى بصحيح المعاملة والتهجد أن ينفتح لكم معرفة حقيقة هذا الرجل إن شاء الله...

حكم من رأى نقصا في ابن تيمية

في العقود (ص٣٣٢): فمتى تغيرت قلوبهم - يعني الطلبة- عليه - يعني ابن تيمية - ورأوا فيه نقصا حرموا فوائده الظاهرة والباطنة وخيف عليهم المقت من الله أولا ثم من الشيخ ثانيا...

الحضرة العالية

وفي العقود (ص٣٧٣): ونسب إلى ما لا ينسب مثله إليه والتطول على الحضرة العالية لا يليق إن يكن في الدنيا قطب فهو القطب على التحقيق.

ابن تيمية لم يمت

وفي الشهادة الزكية المخطوط المكتبة الشاملة (ص٦٦): فمات وما مات بل حي... وقالوا في محمد بن عبد الوهاب كما في الدرر السنية (ج٦ ص٣٤٤): وما مات كلا بل إلى جنة العلا.

قطبانية ابن تيمية

١- ففي العقود الدرية (ص٤٨٦):

فمن كان قطب الكون في حـال عصره * سـواه ومن قد فاز بـالبدليـة
فمن كان تاج العـارفين بـوقـتـنا * وشيخ الورى قل لي لغير حمية
هو الحبر والقطب الذي شاع ذكره * وفاح شذاه كـالعبير المفتـة
شربت بكأس العارفين مـدامة * حقيقتها من سر عين الحقيقة

٢- وقال (ص٤٩١):

بحر المعارف تـاهوا في بدايتـه * أهـل المعاني وأرباب النهايـات
قطب الحقائق حاروا في فضائله * أهل التصوف أصحاب الرياضات

٣- وقال (ص٥٠٠):

ولـه فتوح من غيوب إلـهـه * وتحزن وتمسكن وكـلام
وتصوف وتقشف وتـعـفف * وقـراءة وعـبـادة وصيام
ولـه كرامات سمت وتعددت * ولها على مر الدهور دوام

٤- وقال (ص٥٢٦):

شيخ الطريقة والحقيقة عـارف * ورث الإمامة والعلوم فحقق

٥- (وص٤٨٧):

تعاينت موجودا تعالت صفاته * وشاهدت محبوبا بعين البصيرة

٦- وقال(ص٤٩١):

قطب الزمان وتاج الناس كلهم * روح المعاني حوى كل العبادات

٧- وقال في (ص:٤٥٦)"

أنت روح الوجود في عصرك الآن * وقــلب الورى وعين الزمان

٨- وقال في (ص٤٦٣):

في العصر إذ هو فيه قطب مفرد!!

٩- وقال في (ص٤٣٠):

كان قطبا وعــالما وإماما * وشيـــخا لوحده بالفخار

١٠- وقال في (ص٤٢٥):

مضى الطاهـــر الأثواب ولم * يتدنس قـــط بالإثم برده

ترى ما يقولون !!! لو قلنا بوجود قطب وغوث ومعصوم لم يتدنس وشهود الذات ... يقولون: ذندقة وخرافات ووو لم يثبت هذا الاسم في حديث صحيح !!

الكشف ومعرفة الباطن

وفي الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية (المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الثالثة (١٤٠٠) بتحقيق: زهير الشاويش) في الفصل التاسع في ذكر بعض كراماته وفراسته حيث قال: "أخبرني غير واحد من الثقات ببعض ماشاهده من كراماته وأنا أذكر بعضها على سبيل الاختصار وأبدأ من ذلك ببعض ما شاهدته ... فمنها اثنين جرى بيني وبين بعض الفضلاء منازعة في عدة مسائل وطال كلامنا فيها وجعلنا نقطع الكلام في كل مسألة بأن نرجع إلى الشيخ وما يرجحه من القول فيها ثم أن الشيخ رضي الله عنه حضر فلما هممنا بسؤاله عند ذلك سبقنا هو وشرع يذكر لنا مسألة مسألة كما كنا فيه وجعل يذكر غالب ما أوردناه في كل مسأله ويذكر أقوال العلماء ثم يرجح منها ما يرجحه الدليل حتى أتى على آخر ما أردنا أن نسأله عنه وبين لنا ما قصدنا أن نستعلمه منه فبقيت أنا وصاحبي ومن حضرنا أولا مبهوتين متعجبين مما كاشفنا به وأظهره الله عليه مما كان في خواطرنا"

وفيه: "الفصل التاسع في ذكر بعض كراماته وفراسته حيث قال في نهاية الفصل: ومن أظهر كراماته أنه ما سمع بأحد عاداه أو غض منه إلا وابتلي بعدة بلايا غالبها في دينه وهذا ظاهر مشهور.

قال محمد بن عبد الوهاب في الدرر السنية (ج١ ص٣٢): "وأقر بكرامات الأولياء وما لهم من المكاشفات..."

وقال (ج١ ص٢٣١): "ولا ننكر كرامات الأولياء ونعترف لهم بالحق وأنهم على هدى من ربهم مهما ساروا على الطريقة الشرعية..."

إلحـاق وتذييل

شهود الذات

أما شهوده في القلب أو الفناء لشدة قربه ففي حديث أبي بن كعب:

١- "أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح صدر أبي بن كعب فارفض عرقا وقال: كأني أنظر إلى الله فرقا " أخرجه مسلم (٢٢٧-٨٢٠) وكذالك أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/١٨٨)

٢- وقال ابن عباس:"أنه يخايل الله بين عينيه" أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٢٠٩) وابن سعد في الطبقات ٢/١٦٧ من طريق آخر، ولم أنشط الآن بتتابع إسناده.

٣- وفي العقود الدرية (ص ٤٨٧): مدح الوهابيون ابن تيمية وقالوا:

تعاينت موجودا تعالت صفاته * وشاهدت محبوبا بعين البصيرة

تنبيه: قال الشيخ التجاني رضي الله عنه كما في جواهر المعاني (٢/١٨١) " أن غاية إدراك المحققين من الذات وجود حبها في ذواتهم ومثال ذلك في الشاهد: لو فرضنا رجلا أكمه لا يبصر شيئا ووضعناه حول النار قريبا منها فلا شك أنه يحس بإحراق النار ولا يدرك لها حقيقة لفوت بصره.

الفناء

سئل ابن تيمية عن الفناء فقال: "الفناء ثلاث أنواع الأول: فناء الإرادة في إرادة الله... والثاني: هو الفناء عن شهود السوى وهذا يحصل لكثير من السالكين فإنهم لفرط انجذاب قلوبهم إلى ذكرالله وعبادته وضعف قلوبهم عن أن تشهد غير ما تعبد لا يخطر بقلوبهم غير الله بل ولايشعرون إلا به،،، راجع العبودية في فصل الفناء (١/١٢٦)

وفي كتابه الإستقامة (٢/١٤٢) وزاد: يغيب بمشهوده عن شهوده، وشرحه ابن القيم في مدارجه شرحا موافيا شافيا. راجعه (١/٤٦٦)

مراتب اليقين

سئل ابن تيمية عن علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين فقال: "على ثلاث درجات، الأولى من علم ذلك مثل من يخبره به شيخ له يصدقه أو يبلغه ما أخبر به العارفون عن أنفسهم أو يجد من آثار أحوالهم ما يدل على ذلك، والثانية: من يشاهد ذلك وعاينه مثل أن يعاين من أحوال أهل المعرفة والصدق واليقين ما يعرف به مواجدهم وأذواقهم وإن كان هذا في الحقيقة لم يشاهد ما ذاقوه ووجدوه ولكن شاهد ما دل عليه لكن هو أبلغ من المخبر والمستدل بآثارهم. راجع الزهد والورع والعبادة (١/٧٧)

التربيـة والوصـول

قال ابن القيم:"من أراد فهم هذا يعني - قرب الله - فعليه بفهم اسمه تعالى - الباطن- وفهم اسمه - القريب - مع امتلاء القلب بحبه ولهج اللسان بذكره ومن هنا يؤخذ العبد إلى الفناء..." راجع مدارج السالكين (١/٣٨١) ط مؤسسة المختارة والمخطوط في المكتبة الشاملة ينظر (٤٦٥)

أولية النبي صلى الله عليه وسلم

قد كثرت الإختلاف في أولية النبي صلى الله عليه وسلم أثبته إخواننا الصوفيون من أولهم إلى آخرهم وأنكره المتشددون وادعوا أن ذلك غلو وإطراء! فأحببت أن أجمع أحاديثا نصَّت على أوليته صلى الله عليه وسلم ليحكم القارئ الكريم بنفسه.

وقبل الشروع لو سامح المتشددون أقول :

قد ثبت في الكتب الوهابية كتاب يسمى بـ العقود الدرية ج ١ ص ٤٥٦ قالوا في حق ابن تيمية:

والبرايا إذا اعتبرت جميعاً * منك أضحوا بمنزل الجثمان

فأثبتوا هنا أن البرايا ظهرت من ابن تيمية! وهذا ليس إطراء في ابن تيمية! وأما في النبي صلى الله عليه وسلم فغلو وإطراء!!. ما شاء الله لا تعليق.

والآن نشرع في الموضوع فأقول: سؤال يطرح نفسه: إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم هو أول المخلوقات كيف نفسر قوله تعالى ﴿إنما أنا بشر مثلكم﴾

الجواب: الآية تشير إلى جسده الشريف المولود بمكة عام الفيل ونحن نتكلم عن روحه الأعظم المخلوق قبل كل شيء كما يأتي.

رب معترض يقول: قال الله تعالى ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾

الجواب: نقول لا بد أن يستثنى منه بعض أشياء لقوله تعالى ﴿والجان خلقناه من نار السموم﴾ والملائكة من نور.

وباقي الإعتراضات نأتي بها بعد إيراد الأحاديث إن شاء الله.

١ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث))

أخرجه البغوي في تفسيره (ج٣، ص٦١٠) وأبو نعيم في الدلائل (ج١، ص٤٢) والثعلبي في تفسيره (ج٨، ص١٠) وابن أبي حاتم في تفسيره (ج٩، ص٣١١٦) وأراد الألباني توهينه في ضعيفته رقم (٦٦١) وقال: له علتان: الأولى: عنعنة الحسن، والثانية: سعيد بن بشير ضعيف.

قلت: نسي الألباني أنه هو الذي قال في صحيحته (ج٥، ص٨٧) ما نصه: (سعيد بن بشير مثل سويد قال الذهبي في الكاشف قال البخاري: يتكلمون في حفظه وهو محتمل وقال دحيم ثقة كان مشائخنا يوثقونه والحديث حسن) انتهى كلام الألباني.

وقال فيه (ج٧ ص٢٣٧): سعيد بن بشير ضعيف لا يمنع من الإشهاد به! وفيه رقم (١٧٧٨) شهد بسعيد على حديث مرسل وحسنه.

إذا أردت أن تقف على حقيقة سعيد بن بشير وتعلم أنه ثقة ثبت فلتراجع كتاب – من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه – لابن شاهين (ج ١، ص٨٧). فلله الحمد.

٢ – وللحديث شاهد ورد في فى تفسير ابن جرير الطبري (ج١٤، ص٢٢٤) قال: حدثنا علي بن سهل ثنا حجاج أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحي عن أبي هريرة أو غيره: "وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا... وجعلتك فاتحا وخاتما"

قلت: رجاله رجال الصحيح إلا أبي جعفر الرازي وثقه كثير من النقاد! وضعفه بعض خاصة إذا روى عن مغيرة كما في التهذيب (ج٣٣، ص١٩٤). وهذا الحديث لم يروه عن مغيرة بل رواه عن الربيع بن أنس. فعلى هذا الحديث ثابت صحيح لغيره.

تنبيه: في الرواية تردد أبي جعفر فقال: عن أبي العالية أو غيره! والصحيح ما أثبته ابن جرير هنا (ج١٤، ص٢٢٤)قال أبو جعفر: عن أبي هريرة أو غيره. والشك في الصحابي لا يضر لأنهم عدول.

٣ - وللحديث شاهد أيضا كما ثبت في المُخَلِّصِيَّات لأبي طاهر (ج٣، ص٢٠٧) رقم (١٨٥) قال: أخبرنا محمد حدثنا يحيى حدثنا أبو عبيدالله يحيى بن محمد بن السكن البزار حدثنا حبان بن هلال حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لما خلق الله آدم عليه السلام خبّره ببنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نورا ساطعا في أسفلهم فقال: يا رب من هذا؟ قال: هذا ابنك أحمد هو الأول وهو الآخر وهو أول مشفع)) وأخرجه ابن أبي عاصم في أوائله رقم (٥) حدثنا يحيى بن محمد بن السكن... إلى آخر الإسناد. وأخرجه البيهقي في الدلائل رقم (٤٤) بذا الإسناد.

قلت: جميع رجاله ثقات من رجال التهذيب إلا مبارك بن فضالة وثقه جميع النقاد إلا النسائي، وأبو زرعة ضعفه بالتدليس وتناقض فيه ابن معين وابن المديني راجع تهذيب الكمال (ج٢٧، ص١٨٦). وإن ثبت أنه يدلس فلا يضر ذلك صحة هذا الإسناد لأنه صرح بالتحديث فزال الإشكال. فلله الحمد

وقلت أيضا: كما ترى أن الحديث صرح أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الأول وشاهده نبي الله آدم عليه السلام وقيل له هو ابنك! هذا التصريح لا يقبل أي تأويل

٤ – وقد ثبت في الجزء المفقود من مصنف عبد الرزاق (ج١، ص٦٣) حدثنا معمر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر ومنه خلق كل شيء...)) إلى آخر الحديث.

قلت: صحة الإسناد ظاهر والحديث صحيح، وقبل العثور على هذا الجزء المفقود لم يزل العلماء القدماء كالقسطلاني في المواهب والعجلوني في كشف الخفا وغيرهما يعزون الحديث إلى المصنف لعبد الرزاق فبحث الباحثون كالعسقلاني والسيوطي والغماري في المصنف ولم يجدوه فقالوا: أن الحديث ليس له إسناد يعتمد به، والآن بحمد الله والشكر عثروا على الجزء المفقود من مصنف عبد الرزاق ووجدوا الحديث فيه بإسناده، ومع ذلك لم يزل المتشددون ينكرون هذا الجزء أشد الإنكار ولو رجعنا إلى مكتبتهم الشاملة لنرى أجزاءا مفقودة عثرو عليها أخيرا حتى لو نظرنا كتب الألباني كالسلسلة الصحيحة نراه يحتج بالجزء المفقود للطبري المسمى تهذيب الآثار ويحتج في السلسلة الضعيفة بالجزء المفقود للطبراني.

أقول قولي هذا لكيلا نحل الإحتجاج بأجزاء مفقودة لقوم ثم نحرمه لطرف آخر.

٥ – ومن الجدير بالذكر هنا ما رواه عبد الله بن شقيق عن رجل قال قلت يا رسول الله متى جعلت نبيا ؟ وفي رواية متى كنت؟ وفي رواية متى كتبت ؟ وفي رواية متى وجبت ؟ وفي رواية متى أخذت ميثاقك ؟

وفي رواية متى بعثت؟ قال:((وآدم بين الروح والجسد)) أخرجه أحمد (٥/٥٩) والبخاري في تاريخ الكبير (٧/٣٧٤ رقم ١٦٠٦) والحاكم (٢/٦٦٥ رقم ٤٢٠٩) و كتب كثير، وصححه الألباني في ضعيفته تحت حديث (٦٦١) حاول الألباني أن يرجح لفظ ((متى كتبت)) في صحيحته رقم (١٨٥٦) بلا دليل يعتمد! لذلك رددته كما يأتي:

١- يعلم الألباني أن الأسانيد التي جائت بلفظ:"متى كتبت" هي التي جاءت بلفظ:"متى كنت؟ ومتى جعلت؟" أيضا سواء بسواء.

٢- ثم لفظ: "متى كنت وجعلت وبعثت؟" أكثر عددا من لفظ: "متى كتبت؟" إذًا لماذا يرجح الأقل على الأكثر؟! من شك في ذلك له أن يراجع مظان الحديث.

نحن بحمد الله نحتج بهذه الأحاديث الصحيحة على أولية النبي صلى الله عليه وسلم وأما المتشددون الذين أنكرونا في هذا المسألة قد اختلفوا بينهم اختلافا شديدا هل العرش أو القلم أو العماء أو النور أول مخلوق؟

في مجموع فتاوى ورسائل لابن عثيمين (ج٧، ص٢٦٠) قال: "اختلف في أيها خلق أولا ؟ فقيل القلم وبعد القلم السحاب الرقيق والذي عليه الجمهور: أن العرش قبل.... وحملوا أن أول ما خلق الله القلم (أي من هذا العالم) وقال آخرون: بل خلق الله الماء قبل العرش، وقيل: أول ما خلق الله النور والظلمة..

ورد ذلك كله الألباني وقال في صحيحته رقم (١٣٣) بأن القلم هو الأول!

وفي فتاوى اللجنة الدائمة (ط٢ ص ٤٠٨) رقم (١٧٧٤٩) أن ابن تيمية قال بأولية العرش.

وقلت هنا: لا تنس أن ابن تيمية هو الذي قال في مجموع فتاويه (١١/٩٦) "كَذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ: لَوْلَا كَذَا مَا خُلِقَ كَذَا لَا يَقْتَضِي أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ حِكَمٌ أُخْرَى عَظِيمَةٌ بَلْ يَقْتَضِي إذَا كَانَ أَفْضَلُ صَالِحِي بَنِي آدَمَ مُحَمَّدٌ وَكَانَتْ خِلْقَتُهُ غَايَةً مَطْلُوبَةً وَحِكْمَةً بَالِغَةً مَقْصُودَةً أَعْظَمَ مِنْ غَيْرِهِ صَارَ تَمَامَ الْخَلْقِ وَنِهَايَةَ الْكَمَالِ حَصَلَ بِمُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

نورانية النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى: ﴿قدجاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ قال المفسرون النور هو النبي صلى الله عليه وسلم.

١- وفي تفسير الثعلبي (٤/٣٩): "النور هو النبي صلى الله عليه وسلم"

٢- وفي معاني القرآن للزجاج (٢/١٦١):"النور محمد وقيل غيره"

٣- وفي تفسير الماتريدي (٣/٤٨٥) وقال غير الحسن: "محمد صلى الله عليه وسلم"

٤- وفي فتح القدير للشوكاني (٢/٢٨):"النور محمد وقيل غيره"

٥- في زاد المسير لابن الجوزي (١/٥٢٩):"محمد عن قتادة"

٦- في تفسير الطبري (٦/١٦١):"النور محمد صلى الله عليه وسلم"

٧- وفي الوجيز للواحدي (١/٣١٣): "النور محمد صلى الله عليه وسلم"

٨- في تفسير النسفي (١/٤٣٥):"القرآن أو النبي كما سمي سراجا"

٩- وفي تفسير ابن جزي (١/٢٢٦):"النور محمد صلى الله عليه وسلم"

١٠- وفي تفسير الخازن (٢/٢٤):"النور محمد وقيل الإسلام"

١١- في تفسير الرازي (١١/٣٢٧):"محمد صلى الله عليه وسلم والقول بالنور الكتاب ضعيف لأن العطف يوجب المغايرة"

١٢- وفي تفسير العز بن عبدالسلام (١/٣٧٦):"النور:محمد صلى الله عليه وسلم"

١٣- وفي البحر المحيط (٤/٢٠٨):"وقيل الرسول صلى الله عليه وسلم"

١٤- وفي نواهد الأبكار (٣/٢٥١):"النور: محمد صلى الله عليه وسلم"

١٥- في تفسير المراغي (٦/٨٠):"النور: محمد صلى الله عليه وسلم"

١٦- وفي تفسيرالشعراوي (٥/٣٠٢٥) بالجمع؛ القرآن والنبي

١٧- وفي درج الدرر للجرجاني (٢/٦٥٩):"محمد وقيل الكتاب"

١٨- في تفسيرالسمعاني (٢/٢٣) بالجمع؛ النبي والقرآن

١٩- وفي تفسير البغوي (٢/٣٢):"محمد وقيل الإسلام"

٢٠- وفي تفسير ابن عطية (٢/١٧١):"محمد هو الظاهر"

٢١- وفي تذكرة الأريب لابن الجوزي (١/٨٠):"محمد جزما"

هذا ما تابعت أنا بنفسي

وقلت أيضا: للوهابيين القائلين أن النبي بشر وليس نورا أجيبوا: أليس محمد بن عبدالوهاب بشر وله نور تلمع بمدينة نجد ؟! كما في فتح المجيد شرح التوحيد (ص١٥) ط دارالفكر

وفي الدرر السنية (ج١٦ ص٣٢٥): "لقد أشرقت نجد بنور ضيائه" يعني بنور محمد بن عبد الوهاب! وكرره (ج١٦ ص٣٤٤)

وقد أقر الوهابيون بأن النبي نور الهداية التي هدى الله به بصائر من يشاء من عباده ... راجع فتاوى اللجنة طبعة ١ (ج١ ص٤٤٦) رقم (١٨٩)

وفي (١/٤٦٣) رقم (٥٧٨٢): "قد جاءكم من الله نور..." النبي محمد صلى الله عليه وسلم"

حضور النبي صلى الله عليه وسلم

أما حضور النبي صلى الله عليه وسلم مجالس الذكر فلا ينكره منصف لعدم استحالته

١- في البخاري (١٣٣٨) ومسلم (٢٨٧٠) وغيرهما: ((إذا وضع العبد في قبره أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم ...)) محل الشاهد قوله (هذا الرجل) في لغة العرب إشارة إلى حاضر.

٢- وفي البخاري (٣٨٨٧) وغيره في الإسراء: ((رأيت آدم في السماء الأولى... ورأيت عيسى في السماء الثانية...ورأيت يوسف في السماء الثالثة...ورأيت إدريس في السماء الرابعة...ورأيت هارون في السماء الخامسة... ورأيت موسى في السماء السادسة... ورأيت إبراهيم في السماء السابعة...)) يدل الحديث على أن الأنبياء عليهم السلام غيرُ محبوسين في قبورهم كما يظن بعض الناس لحديث : الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون ما الذي يمنع روح النبي صلى الله عليه وسلم عن الحضور مجالس الذكر إن يشاء الحضور!؟.

وقد ثبت في زهد ابن مبارك رقم (٤٢٩) قال:أخبركم أبو عمر بن حيويه، وأبو بكر الوراق قالا: أخبرنا يحيى قال: حدثنا الحسين قال أخبرنا سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، وعلي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: التقيا سلمان وعبد الله بن سلام، فقال أحدهما لصاحبه: إن مت قبلي فالقني وأخبرني ما صنع بك ربك، وإن أنا مت قبلك لقيتك فأخبرتك، فقال عبد الله: يا أبا عبد الله، كيف هذا؟ أو يكون هذا؟ قال: "نعم، إن أرواح المؤمنين في برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين".

هنا عرفنا أن أرواح المؤمنين تذهب حيث شاءت متى شاءت.

٣- روى الطبراني في مسند الشاميين رقم (١٣٧٨) عن ضمرة بن ثعلبة السلمي، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "ادع لي بالشهادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((اللهم إني أحرم دم ابن ثعلبة على المشركين والكفار)) قال: فكنت أحمل في عظم القوم فيتراءى لي النبي صلى الله عليه وسلم خلفهم وأحمل عليهم حتى أقف عنده ثم يتراءى لي عند أصحابي فأحمل حتى أكون مع أصحابي قال: فعمر زمانا من دهره" وأخرجه أيضا في الكبير رقم (٨١٥٥- ٨١٥٦) وحسنه ابن كثير في الجامع المساند رقم (٥٤١٤) وقال الهيثمي في المجمع (٩/٣٧٩): "إسناده حسن" فأخطأ الألباني في ضعيفته (٦٣٨٨) وقال:

١- فيه بقية، وقد عنعن

٢- وعمرو بن إسحاق لم أعرفه

٣- وإبراهيم بن العلاء قال أبوداود: ليس بشيئ! وتابعه لم أر من ترجمه....

قلت:

١- في رواية الطبراني رقم (٨١٥٥) ما عنعن بقية بل قال: حدثنا....

٢- وعمروبن إسحاق معروف راجع تاريخ دمشق (٥٥/٤)

وفي إرشاد القاصي والداني (١/٤٥٢) قال: إكثار الطبراني عنه يرفع جهالة عينه...

قلت: إذا رفع الجهالة قد صار معروفا! وقد قال المتناقض في كلمات متنوعة (ص٨): أن المعروف يشمل معروف العين ومعروف الحال!!

وقلت أيضا: قد تابعه أحمد بن النضر العسكري في المعجم الكبير رقم (٨١٥٥) وهو ثقة كما في التهذيب

٣- وإبراهيم بن العلاء ثقة ما تكلم فيه أحد بجرح،

وفي تهذيب الكمال (٢/١٦٣) إبراهيم ثقة يروي عنه حفيده عمرو، قال إبن عوف غير متهم

وفي تاريخ الإسلام للذهبي (٥/٧٧٢): قال أبو حاتم: صادق يروي عنه حفيده عمرو.

وفي الميزان (٢/٤٤٧) في ترجمة ابنه محمد: قال ابن عوف: أما أبوه فغير متهم؛ ومثله في التاريخ الإسلام (٥/١٢١٠).

٤- الذي قال أبو داود فيه "ليس بشيئ" ابنه إسحاق لا إبراهيم الأب، راجع الميزان (١/١٨١) وتاريخ الإسلام (٥/٧٨٨) وفي هامش تهذيب الكمال (٢/٣٧٠) ردوا أبا داود في إطلاقه التضعيف على إسحاق بن إبراهيم وقيدوا ضعفه في ما روى عن عمرو بن الحارث؛ وفيه وفي التاريخ الإسلام (٥/٧٨٨) قال أبو حاتم: إسحاق صدوق ولكنهم حسدوه!!

تسييد

هل يجوز أن يقال لشخص: يا سيدي؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((قوموا إلى سيدكم فأنزلوه)) فقال عمر: سيدنا الله؛ فقال: ((أنزلوه فأنزلوه)) صححه الألباني في صحيحه برقم (٦٧). وكذلك صحح حديث: ((كل نفس من بني آدم سيد...)) في صحيحه رقم (٢٠٤١).

وفي العقود الدرية (ص٢٨٤) قال: "فلما جلسنا استلقى الشيخ يعني ابن تيمية على ظهره ... وقال له إنسان: يا سيدي قد أكثر الناس عليك ... فأتي بحصان فركبه ويختل بذؤبته"

وفيه (ص١٧): "أما بعد فهذه نبذة في ذكر حال سيدنا...

وفيه (ص٣٢٤):"واشكروا الله أن أقام لكم في هذا العصر مثل سيدنا الشيخ الذي فتح الله به أقفال القلوب "

وفي(ص٢٤): "قدوتنا الشيخ السيد... سيد العلماء"

وفي(ص٢٥): سيد العباد... وفي (ص٣٠٢): "وتتابع الناس إليه وقال له بعضهم: يا سيدي قد جاء خلق..."

وفي (ص٣٠٣): "فقام قاصد إلى الجامع فقيل له: يا سيدي.."

وفي (ص٣٠٨): "السيد الأجل..."

وفي (ص٣٠٩): السيد الأخ..."

وفي (ص٣١٠): "وشيخنا السيد الإمام الجامع بين الظاهر والباطن"

وفي (ص٣٩٦): "فذاك فتى تيمية خير سيد..."

قلت: هذا كله من كتاب واحد ما ظنك لو تابعنا كتبهم جميعا ؟

صور الأنبياء و الأولياء

ثبت أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأو صور الأنبياء عند أحبار الشام وفيه صورة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، راجع ابن كثير في تفسيره (٣/٤٨١) بإسناد لا باس به وأخرجه الطبراني (٢/١٢٥ رقم١٥٣٧) والبداية والنهاية (٦/٦٣)

والبيهقي في الدلائل (١/٣٨٤) بثلاث أسانيد وأبو نعيم في الدلائل (١/٤٩ رقم١٢-١٣) بإسنادين والهيثمي في المجمع (٨/٢٣٤ رقم ١٣٨٨)

وهذا يدل على أن ظهور صور بعض الأولياء على جدران ممكن.

نجاة أبوي النبي

أما أبوي النبي صلى الله عليه وسلم فقد وافتهما المنية في الفترة وقال تعالى ﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾ ولا يستثني من هذه الآية إلا استثناء ثبت وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبوي النبي لم يثبت حديث أنهما استثنيا من الآية.

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى ﴿وتقلبك في الساجدين﴾ قال: مِن نبي إلى نبي حتى أخرجك نبيا. أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٦٠٢٨) و (١٦٠٢٩) بإسنادين مختلفتين.

وكذلك الثعلبي في تفسيره (ج٧، ص١٨٤) بإسنادين مختلفين أيضا غير إسناد ابن حاتم، ورواه الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٢١) فصححه الهيثمي في المجمع (ج ٧ ص ٨٦) رقم (١١٢٤٨)

وقال ابن حجر العسقلاني كما في الحاوي للسيوطي (ج ٢ ص ٢٥١): أنهما يعني أبويه صلى الله عليه وسلم ناجيان لحديث ابن مسعود أنه سئل الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبويه فقال ((ما سألتهما ربي فيعطيني فيهما وإني لقائم يومئذ المقام المحمود)) قال ابن حجر هذا الحديث أخرجه الحاكم وصححه.

قلت: أما الذين يحتجون بحديث مسلم (٩٧٨) بأنه لم يؤذن في الإستغفار لأمه رضي الله عنها؛ نقول: هذا الحديث لم يثبت، فيه - يزيد بن كيسان-

قال القطان ليس ممن يعتمد عليه، وقال ابن أبي حاتم لا يحتج بحديثه، وضعفه كثير من العلماء راجع تهذيب الكمال (ج٣٢ ص٢٣٠) رقم (٧٠٤١)؛ وقال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ.

وأما حديث الذي في مسلم (٢٠٣): ((بأن أبي وأباك في النار))

فهذا الحديث ضعيف أيضا أو شاذ مردود في إسناده – حماد بن سلمة – يروي أحاديثا مناكرا؛ راجع الحاوي للسيوطي (ج٢، ص٢٧٣) نقلا عن المدخل للحاكم، ومع ضعف حماد فقد

خالف معمر في لفظ الحديث ومعمر أثبتُ من حماد، قال معمر "حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار" وليس فيه (أبي وأباك) راجع سنن ابن ماجة رقم (١٥٧٣) وجامع معمر بن راشد (ج١، ص٤٥٤)؛ والبزار (ج٣، ص٢٩٩) والضياء في المختارة (ج٣، ص٢٠٤) والطبراني في الكبير (ج١، ص١٤٥) والهيثمي في المجمع (ج١، ص١١٨) وقال: رجاله رجال الصحيح. وليس في هذه الروايات كلها لفظ (أبي وأباك) كما أخطأ حماد فلله الحمد

نجاة أبي طالب

قد اختلف العلماء في نجاة أبي طالب رضي الله عنه أثبتها بعض وأنكرها بعض وقد ذكر الشيخ إبراهيم انياس رضي الله عنه هذا الإختلاف في تفسيره - في رياض التفسير - وقال (ج٣، ص٦٣): "ما صح حديث إسلام أبي طالب" وفي (ج١، ص٦١) قال: "أبو طالب آمن في قلبه ولم ينطق بلسانه"

قلت: القائلون بنجاته أقوى حجة، ودليلي في ذلك قول أبي طالب رضي الله عنه: "ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا"

أورده ابن كثير في الإصابة (ج٧، ص٢٣٦) وقوله أيضا:"والله ما كذب ابن أخي قط" أخرجه أبو يعلى (ج١٢ ص١٧٦) والبيهقي في الدلائل (ج٢، ص١٨٦) والطبراني في الكبير (ج١٧ ص١٩١) فصححه الهيثمي في المجمع (ج٦، ص١٤) وكذلك ابن حجر في المطالب العالية (ج ٤، ص١٩٢) رقم (٤٢٧٨)

أما حديث البخاري (٣٨٨٤) ومسلم (٢٣): " بأن أبا طالب امتنع عن كلمة الشهادة عند موته فنزلت:﴿ما كان للنبي والذين آمنوا...﴾ ونزلت: ﴿إنك لا تهد من أحببت ولكن الله...﴾

فهذا الحديث لم يثبت أيضا ضعيف شاذ قال العسقلاني في الفتح (ج٧، ص١٩٥):"أن نزول هذه الآية على أبي طالب فيه نظر"

وقال في (ج٨، ص٥٠٨):"فيه إشكال لأن وفاة أبي طالب كانت بمكة قبل الهجرة والآية مدنية"

قلت: ومما يزيد الحديث إضطرابا: كون أستاذ البخاري خالفه في سبب نزول الآية، أعني إمام أحمد فقد قال في مسنده (ج١، ص٩٩_١٣٠): عن سيدنا علي كرم الله وجهه قال: سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ﴿ما كان

للنبي...﴾ وقد أخرجه الترمذي (٣١٠١) والنسائي (ج٤، ص٩١) وأبو يعلى (ج١، ص٤٥٨) بأسانيد صحيحة.

وأما حديث مسلم (٢٥) بأن آية ﴿لا تهدي من أحببت﴾ نزلت في أبي طالب؛ فهو حديث ضعيف في إسناده –يزيد بن كيسان – وهو ضعيف كما تقدم في نجاة أبوي النبي صلى الله عليه وسلم.

والحديث الذي في البخاري (٣٨٨٣) ومسلم (٢٠٩): ((أن أبا طالب في ضحضاح ولو لا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار)) وفيه (٣٨٨٥) وفي مسلم (٢١٠) بلفظ :((لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار!)) فيه تناقض: الأول جاء بصيغة الحال ((هو في ضحضاح)) والثاني جاء بصيغة المستقبل ((لعله... فيجعل في ضحضاح))

الحديث الأول: في إسناده - عبد الملك بن عمير - ثبت في تهذيب الكمال (ج١٨، ص٣٧٠) رقم (٣٥٤٦) أن أحمد ضعفه وقال:في أحاديثه اضطراب وكثير من العلماء ضعفه، وفيه أيضا - عبد الله بن الحارث - وكان يروي عن كعب الأحبار ولعل هذا منه، راجع تهذيب الكمال (ج١٤، ص٣٩٥).

والحديث الثاني: في إسناده – ابن خباب – ضعفه ابن عدي في الكامل (ج٥، ص٣٩٠) رقم (١٠٦٤) وقال:"هو مجهول لا يعرف" وليس هو عبد الله بن خباب بن الأرت.

أما الحديث: "أن عمك الشيخ الضال قد مات" وفي رواية "أنه مات مشركا" فهذا الحديث ضعيف أخرجه أبو داود (٣٢١٤) وأحمد (ج١، ص١٣١) والنسائي في الكبرى (ج١، ص١٠٧) مداره على – ناجية بن كعب – وهو ضعيف مجهول وشيخ، راجع تهذيب الكمال(ج١٠، ص٣٥٦) واللفظ الصحيح ليس فيه (الشيخ الضال ومات مشركا) راجع مسند أحمد (ج١، ص١٢٩) والبيهقي في الكبرى(ج١، ص٣٠٤) والبزار (ج٢، ص٢٧٦) وغيرهم بإسناد حسن.

والحديث القائل:"أن أبا طالب أبى عن الصلاة وقال: لا تعلوني استي " فحديث ضعيف فيه – سيف بن محمد – ضعيف اتفاقا

كرم الله وجهه

ونرى بعض المتمسلفين أتباع ابن تيمية ينهون عن يقال على سيدنا علي بن أبي طالب :(كرم الله وجهه) أو (عليه السلام)

قلت:أين الدليل على ذلك أيها الإخوة ؟ لو رجعنا إلى كتاب-البدر المنير-(ج١ ص٦٢٧) لرأينا حديثا صحيحا يثبت كلمة - كرم الله وجهه - على الإمام علي، وكذلك إذا رجعنا إلى - حلية الأولياء- (ج٤ ص٢٠٦) لرأينا - كرم الله وجهه - على الإمام علي.

وكذلك مسند أحمد (ج١ ص٤٦) فيه : - كرم الله وجهه - بإسناد صحيح، وصحيح النسائي للألباني رقم (٨٣٣) فيه - كرم الله وجهه - بإسناد صحيح، والترغيب (ج٢ ص٣٧٢) رواته ثقات فيه؛ كرم الله وجهه، وفي سلسلة الصحيحة للألباني (ج٤ ص٢٠٠) فيه - عليه السلام - على الإمام علي، وفي مجمع الزوائد (ج٦ ص٧٨) فيه - عليه السلام - على الإمام علي،

أما البخاري ففي رقم (٥٤٩٢) عند تفسير آية المائدة أحل لكم صيد البحر؛ فيه - وركب الحسن عليه السلام، وفيه (٥٢٠)- فاطمة عليها السلام -، وفيه (٣٠٩٢) - فاطمة عليها السلام -، وفيه (٣٧١) فاطمة عليها السلام -، وفيه (٣٨٥٤) - فاطمة عليها السلام -، وفيه (٤٠٧٥) فاطمة عليها السلام، وفيه (٤٤٣٣) فاطمة عليها السلام، وفيه (٥٢٤٨) فاطمة عليها السلام، وفيه (٥٣٦٢) فاطمة عليها السلام، وفيه (٦٢٨٥) فاطمة عليها السلام، وفيه (٧٣٤٧) فاطمة عليها السلام، وكان البخاري يكتب هكذا: - عليهما السلام - إذا جمع بين إسم علي وفاطمة أو حسن و حسين.

أما الترضي على الشيوخ بدل "الترحم" فلو رجعنا إلى كتاب المتمسلفين أعني العقود الدرية لرأينا- رضي الله عن الشيخ - إحدى عشر مرة بينما - قدس الله روحه - جاء فيه ثمانية مرات، وفي الأعلام العلية رأينا - رضي الله عن الشيخ - ست وعشرين مرة؛ بينما - قدس الله روحه - جاء ثلاث مرات،

ولو رجعنا إلى الدرر السنية لوجدنا - قدس الله روحه ونور ضريحه - كرر تسع و مئة مرة، وأمافي كتب ابن تيمية نفسه وابن القيم فلا تعد ولا تحصى.

والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمدلله في الأولى وفي الأخرى

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، والحمدلله رب العالمين...

فهرس المحتويات

مقدمة المؤلف ٢
التشدد ومضرته للأمة الإسلامية ٣
البدعة عند ابن تيمية ٥
الوهابيون أقروا باسمهم الوهابية ٦
الذكر اللازم في الطريقة التجانية ٧
الورد اللازم في الوهابية وفضله ٨
الوظيفة في الطريقة التجانية ٩
رفع الصوت بالذكر جمعا معيا ١٠
وظيفة سنوية ١٠
الاجتماع للذكر ١١
رفع الصوت بالذكر..... ١١
ذكر الجمعة ١٢
صلاة الفاتح ١٣
نشر الثوب للذكر ١٦
التحريك عند الذكر ١٧
حتى التقليب.....١٧
حتى الغشيان.....١٧
حتى الموت.....١٨
الانتساب إلى الطرق الصوفية ١٨
حكم الإلهام..... ١٨
الذاكر يرى العجائب..... ١٩
الذاكر دعاؤه مستجاب..... ١٩
تزكية النفس..... ١٩

بم يزكى النفس..... ١٩
علوم لدني ٢٠
فلان ولي الله ٢٠
الاحتفال بالمولد النبوي الشريف.....٢١
حكم السبحة ٢٤
التوسل بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ٢٦
التبرك بالشيوخ ٢٩
التبرك بابن تيمية ٣٠
تراب قبر الشيخ ابن تيمية ٣٠
الاستغاثة ٣١
إهداء ثواب لميت أو حي ٣٢
دعاء جماعي..... ٣٣
مسح الوجه بعد الدعاء ٣٤
دعاء جماعي عند القبور.....٣٥
حكم الدعاء وأنت مستقبل القبر ٣٥
حكم اللحية..... ٣٥
حكم النقاب ٣٦
رفع السروال ٣٦
حكم البروك أمام الشيخ ٣٧
رؤية النبي يقظة ٣٩
التخيير في الدعاء..... ٤٠
تحديد عدد معين ٤٢
أدعية الصحابة ٤٣
شرب المكتوب ٤٤
ما هو التصوف؟ ٤٥

استغفار ألف ٤٥
سر لا يمكن شرحه ٤٥
نور النبوة تتجلى من ابن تيمية ٤٥
الخصوصية لابن تيمية ٤٦
حكم من رأى نقصا في ابن تيمية ٤٦
الحضرة العالية ٤٦
ابن تيمية لم يمت ٤٦
قطبانية ابن تيمية ٤٧
الكشف ومعرفة الباطن ٤٨
إلحاق وتذييل ٤٩
شهود الذات ٤٩
الفناء ٥٠
مراتب اليقين ٥٠
التربية والوصول ٥٠
أولية النبي – صلى الله عليه وسلم – ٥٠
نورانية النبي – صلى الله عليه وسلم –..... ٥٤
حضور النبي – صلى الله عليه وسلم – ٥٦
تسييد ٥٨
صور الأنبياء والأولياء ٥٨
نجاة أبوي النبي – صلى الله عليه وسلم.....٥٩
نجاة أبي طالب ٦٠
كرم الله وجهه ٦٢
فهرس المحتويات.....٦٣